سقطت توبة حكام عمان الرمضانية الجديدة وبقيت الجبهة الاردنية مسامتة للامنتال للنصائح الارتين وعلاقنها بالاستراتجيز المسكرير الاسرائيلينر

ثم وضع حل لها ضمن اطار الملكة

وعند اندلاع القتال ظهر جليا موقف حكام

وفشلت كل محاولات (دمشق، بغداد، القاهرة)

والمثورة الفلسطينية لدفع حكام عمان لفتح

النار من الجبهة الاردنية او السماح بعبور

قوات الثورة الفلسطينية للقيام بواحباته__

القتالية في الاراضي المحتلة .. اما السلطات

الاردنية فأصرت على بقاء الجبهة الاردنية خارج

((ان اصدقاءها في الغرب أبلغوها

بضرورة البقاء خارج الصراع وانتظار

مذبحة قادمة للحوش العرسة عليي

الجبهتين المصرية والسورية ، وانتظار

تدمير الة الحرب الوطنية على هذه

الجبهات . ولهذا فهي لا زالت تنتظر))

(الحرية العدد ١٤١ تاريخ ١٥ - ١٠ ١٩٧٣)

حكام عمان ، وتأكدهم أن ((المذبحة الموعودة))

اصبحت بعيدة ، حافظوا على صمت الجبهة

الاردنية وحولوا الاردن من جبهة امامية مقاتلة

الى جبهة مساندة كما هي حال الاقطار

العربية التي تبعد الاف الاميال عن خطوط

النار مع العدو الصهيوني كالمغرب وتونس

والكويت مثلا ، فارسلوا لواء (ه الاف حندي)

الى الجبهة السورية ، وبناء على ((اتحالات

سباسية عليا كما قالت غولدا مئير في ١٦ __

١٠ ١١ . واتخذ اللواء الاردني مواقع دفاعية

رفض المشاركة باية عملية قتالية هجومية كما

اكدت المعلومات الموثوقة من جبهة القتال

السورية (الحرية العدد ٦٤٢ تاريخ ٢٢ _

بهذا كله فضح حكام عمان انفسهم بانفسهم

وخذلوا جبهات القتال حيث تمكن العدو من

الزج بكامل طاقاته على الجبهتين السوريــة

والمصرية ، محتفظا بلوائين فقط (١٠ الاف

جندي) على الجبهة الأردنية مقبل مائة الف

جندي) على الجبهة الاردنية مقابل مائة الف

مجمدين على الضفة الشرقية لنهـر الاردن

يرقبون بابصارهم جنود العدو بالضفة الغربية

وهم يستحمون في نهر الاردن .

وامام تزايد الضغط الداخلي والعربي على

ميدان القتال ، وبقيت تردد في اوساطها

(YT - 1. - 1)

المتحدة) . (الحرية العدد ٦٣٩ تاريخ

صمت الجبهة الاردنية المشبوه منذ لحظة اطلاق النار حتى لحظة توقفه لم يكن صدفة ، ولم يكن الدا نتيجة ((التنسيق)) مع دمش_ق والقاهرة كمازعم حكام عمان واجهزة الاعلام اليمينية والرجعية العربية ، فقد كان الصمت وليد اتفاق بيـــن امریکا وحکام عمان ، وحــــقق للعسكرية الاسرائيلية الزج بكامل قواها على الحبهتين السوريــة والمصرية بدلا من بعثرتها وتشتيتها على حبهات عريضة واسعة وعلى رأسها حبهة الستمائة كيلو متــر

إن دولة اسرائيل تعتمد على المادىء الاربعة المعروفة للجميع المتراتيحيتها العسكرية العدوانية الهجوم المسبق او الضربة الاجهاضة السبقة ، الحرب الخاطفة القصيرة الامد ، الاستفراد بكل جبهة عربية على حده، نقل المعركة داخل الارض العربية بعيدا عن قلب دولة اسرائيل وضمن هذا السياق بالضبط يقع صمت الحبهة الاردنية حيث بقي زمام المادرة بيد اسرائيل عليي الحبهة الاردنية بدلا من مسادرة الحيش الاردنى لفتح النار وشسن الهجوم ، واستفردت اسرائـــــــل بالجبهتين السورية والمصرية (وعملت حتى داخل الجبهتين السوريــة والمصرية على الاستفراد الهجومي المعاكس بكل منهما) وبقيت الجبهة الاردنية خارج ميدان القتال وتــم تحميد مائة الف جندي اردني ، وكل هذا حقق لاسرائيل جانبا اساسيا من حوانب تنفيدد استراتيحيتها وتكتيكها العسكرى العدواني .

ان سياسة حكام عمان بالسقاء خارج ميدان القتال كانت معلينة بوضوح منذ ايلول ١٩٧٠ فقد اعلن حسين اكثر من مرةوطيلة عام ٧٢_ ٧٣ ((انه ان يدخل في اية حرب جديدة مع اسرائيل ١١ من احل ذلك كانت

رغم مزاعم العدو عن موافقته على وقـف

اطلاق النار ، فقد استمر لمدة يومين متتالين

في محاولة توسيع رقعـة احتلال قواته على

وقد تصدت القوات العربية الباسلة ومعها

حماهير الشعب في هذه المنطقة وداخل مدينة

السويس لقوات العدو ، واصطدمت معها ،

حتى أن المحموعات المقاتلة والمتفرقة مــن

الجذود العرب ، بادرت الى تنظيم صفوفها ومواحهة تقدم العدو ، وكان من بينهم من لم

يسمع بوقف اطلاق النار ، واخد المبادرة ني

الضفة الغربية لقناة السويس.

شعب مصرف دو ال ۳۶

مليون فادرعلى حماية ترابه..

محازر أيلول ٧٠ وتموز ٧١ ضــد الثورة والشعب في الاردن حتى يتم اخراج الجبهة الشرقية من ميدان الصراع القادم مع دولة العدوان .

ولكن الازمة الحانقة المحلنة والعربية والعالمة احاطت بحكام عمان ودفعتهم لتغير تكتبكهم السياسي المخادع بالدعوة الى الانفتاح العربي واحياء الحبهة الشرقية ، عشية اندلاع الحرب في ٦ تشرين اول، لفك العزلة المضروبة حولهم واعادة طرح انفسهم كعامل مقرر في مصيير الاراضى المحتلة ، وحينها علىق البعض أملا على ((توبة)) حكام عمان بل اكثر من ذلك اشاعـــت الاوساط اليمينية والرجعية العربية ان امريكا تخلت عن الملك حسين (افعال التوبة والندامة)) .

وحتى لا يقع الانقسام في. صفوف الثورة الفلسطينية والقوى العربية طالبت هذه القوى بأن يكون تحويل الحبهة الاردنية الى حبهة شرقية ، مقاتلة حقا شرط الانفتاح العربي على حكام عمان ، وبذات الوقيت اكدت ان دعوة حكام عمان للانفتاح ليست بأكثر من تكتيك حديد لا علاقة له بعالم القتال واحياء الجبهــة

الامريكي الجديد والقائم على تحجيه

(ا وحدوده منضبطة مع التكتيك

عمان على حقيقته فصمتت الحبهة الاردنية ،

وهذا وراء دعوته للانفتاح وتلاوة

الصراع ليعود اما اطار صراع عربي _ اسرائيلي واسقاط العام_ل الفلسطيني أو على الاقل طمسه كما كانت الحال قبل عام ٦٧ وحتى مذابح ايلول ٧٠ ، وطرح مشكلة شعيب فلسطين كمشكلة لاجئين لا مشكلة شعب له حقوقه الوطنية وعلى راسها حقه في وطنه وتقرير مصيره بنفســه وعلى ارضه ، وحتى يصبح الصراع ضمن اطار اراضى اردنية وسوريسة ومصرية محتلة ، وتعود مشكلة شعب فلسطين وحقوقه القومية مشكلة لاجئين

الصدام مع دبابات العدو دون انتظار ايسة

وفي نفس الوقيت الذي كان فيه جنسود

مصر البواسل يدافعون عن شرف الوطــن

الام ومعهم حماهير السكان في المدن المهددة

باجتياح العدو ، تقدم وزير خارجية مصــر

بناء على تعليمات من حكومته بطلب الـــى

مجلس الامن يدعو فيه الى مجيء قهوات

اميركية وسوفياتية من اجل اقرار وقف اطلاق

كما وصلت رسائل بنفس المعنى الم

النار على الجبهة المصرية .

وبهذا ايضا دفن حكام عمان بأيديهم دعوات (احياء الجبهة الشرقية)) التي بقيت عند القتال بلا قتال ودفنوا معها ((افعال التوبة والندامة)) التي اجتروها عشية اندلاع الحرب ومن الجهة الاخرى لم ينس حكام عمان طلباتهم ((بالاراضى الاردنية المحتلة)) ، كما حاء في مؤتمر اللك حسين الصحفي بعد خطاب السادات الذي جاء في غير وقته ٠٠ كما لـم ينسوا حشر انوغهم بقبول وقف اطلاق النار ، حيث لم يطلقوا رصاصة واحدة اصلا من الحبهة الاردنية بل منعوا رصاص المقاومة الفاسطينية من الوصول للعدو عبر الجبهة

واذا تذكروا فحأة ان لهم لواء في الحبهة السورية فهم الذين أكدوا أنه تابع للاركان السورية وهي المسؤولة عن اية رصاصات يطلقها هذا اللواء من الجبهة السورية .

وبعد هذه المآسى كلها على يد حكام عمان بل والاطرف منها جميعا ولدفع المأساة الى ذروتها ، سارع حكام عمان بعد صدور قرار وقف اطلاق النار ٢٢ _ ١٠ الـي ارسال لواء مدرع جديد الى الجبهة

وهكذا يختتم حكام عمان رحلة مسرحيتهم الجديدة التي بدأت قبل الحرب بالدعوة الى ((الانفتاح و احياء الحبهة الشرقية ٠٠ وانتهت بالصمت الشبوه للحبهة الاردنية عند القتال وصولا الى عودة الاموال الكويتية وطرح المسألة بأنها مسألمة اراض اردنية)) محتلة يعلن رئيسس وزراء حكومة عمان بأن حكومته مستعدة لاتخاذ ما يلزم لتنفيذ قرار مجالس الامن الاخير .

حقا ان ذنب الرحعية دائما اعوج حتى لو وضعوه في قالب مستقيم من الحديد ٠٠ واحتفظ حكام عمان ((بحشيهم سالما)) ليبقى اداة قمع للشعبين الفلسطيني والاردنكي وأداة بيد الرجعية والامبريالية في التأمر على حركة الثورة الفلسطينية والعربيــة .

> نيكسون ، وكذلك الى ليونيد بريجنيف الامين العام للجزب الشيوعي السوفياتي .

وقد جاء هذا الطلب ، في نفس الوقيت الذي كانت فيه وزارة الدفاع الاميركية تعلن عن استمرار تدفق السلاح الاميركي السي اسرائيل بشكل منتظم وثابت ، وفي اللحظات التي كان فيها زعماء الولايات المتحدة يعلنون بشكل صارخ مساندتهم المطلقة للعدو ومما يثير استغراب الاوساط التقدميـــة العربية أن تستمر القوى الحاكمة في عدد من البلدان العربية ، وخاصة تلك التي تتحمل عبء المعركة مباشرة في أن تساوي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وتتوجه اليهما وكأنهما طرغين متماثلين بصفتهما ((الدولتين الاعظم! ١١ ، متجاهلة بذلك كـــل دروس السنين القاسية الماضية ، ودروس الحسرب الوطنية الراهنة ، والدور الاجرامي المكشوف الذي تلعبه الولايات المتحدة في دعـم عدوان اسرائيل واستمرار احتلالها للارض العربية.

كما اثار هذا الموقف سخط كل القوى

الوطنية والتقدمية وجماهير الشعب ، في دعوتــه لجلب قوات خارجية من اجل فرض

استمرار اسرائيسل في اطلاق نارها واقتطاع اجزاء جديدة من الارض العربية . وتــرى شعوبنا في نفس الوقت ان مصر ذات الـ ٢٦ مليون ، والتي تستطيع ان توغر للمعركـــة ومقارعة العدو الملايين من السواعد المناطة، الصهيوني عليها ، ما دامت تملك هــــده الطاقة البشرية الضخمة ، وما دامت تتلقى

وقف اطلاق النار ، ومن بينها قوات مــن

من البلدان الاشتراكية . ان مبادرات جنود مصر وابناء مدنها فـي

مواحهة العدو ، هي الدليل الحسى بان يهقدور الملايين من شعب مصر ، عندما تمتلك السلاح في ايديها ان تحول كل شبر من أرض مصر الى مقدرة للغزاة . أن الملاسن مــن الحماهير المصرية التي يمزقها الاحساس بالذل والمهانية عندما تسمع من يدعو قوات خارجية لحماية ترابها ، تستطيع اعتمادا على سواعدها أن تحمى شرف الوطن المرى وتحول غزو العدو الى نزيف دائم لا ينقطع مناجل تدميره وتطهير ارض مصر من عدوانه.

الولايات المتحدة !! المحرض الرئيسي على اوسع المساعدات النزيهة وكل اشكال الدعم



استنكار واسع لاعدام ١٥ مناضلاً تفرميًا في المغرب

اعدمت السلطات المغربية دفعة اولى من المناضلين التقدميين الذين يحاكمون منذ فترة امام ثلاث محاكم مختلفة في القنيطرة والدار البيضاء ، وقد شملت ((الدفعة الاولى)) 10 مناضلا وطنيا وتقدميا من مناضلي الاتحاد الوطني للقوى الشبعبية بتهمة القيام ((بعمل مسلح في الريف)) للاطاحة بالنظام الملكي القائم .

وقد حاءت هذه الاعدمات بعيد سلسلة أحكام فاشية اصدرتها هذه المحاكم ضد هؤلاء المناضلين .

وقد أثار تنفيذ حكم الأعدام بهؤلاء لناضلين موحة استنكار شعسية واسعة في المغرب وعند مختلف القوى الوطنية والديمقراطية العربية ، وقد جاء توقيت الاعدامات في هذه الفترة من الاحداث المصربة في المسرق مقصودا في محاولة من قبل الرجعية المغربية لأستفلال مشاركة القوات

المفربية في القتال الذي دار ضـــد اسرائيل والاستبسال والحماس الذي بدر من جنودها في القتال ضد العدو الصهيوني مما اثار عطفا شعبي واسعا على دور هذه القوات المغربية

في الحرب • ان هذا الاستغلال الرخيص لدماء الشهداء ولتضحيات جنود القوات المفريية في القتال باعدام المناضلين الوطنيين والتقدميين في المغرب سيلقى استنكار كل القوى الوطنية والتقدمية العربية ، أن هذه التغطية الرخيصة أن تمر على الجماهير المفربية ولا على الجماهير العربية!

ان كل القوى الوطنية والديمقر اطبة

العربية مدعوة لرفع صوتها شاحة الاعدامات الفاشية في المغرب ولوضع حد لاعدامات حديدة ، خاصة وان هناك أحكاما اخرى تطال عددا كسرا

ولكن نظام النميري بعد أن ضرب الحركة

الوطنية والحزب الشيوعي صمت أيام الحرب

وعزل السودان _ لاول مرة _ عن حرك_ة

التحرر الوطني العربية ، ولم يقدم ايةمساهمة

وقدم بذلك برهانا جـــديدا على عمالته

ولم يجد وزير خارجية السودان ما يقوله

اثناء الحرب سوى تصريح يتحدث فيه عين

« تآمر الدول الكبرى على قضية الشرق

الاوسط » سائرا على خطى موقف القذافيي

الذي لم يتوان بدوره عن ((دعم)) المعركة

بالهجوم على الاتحاد السوفياتي الذي يدعسم

الموقف العربي بقوة ، ويقدم له كل المساعدات

المادية والعسكرية والسياسية!

للامبريالية الاميركية ، وعلى طبيعة سياسته

الانعزالية على الصعيد العربي .

السود ان

ماذاقدم نظام النيري للحرب؟

لاول مرة في تاريخ السودان الوطنى ينعزل السودان عن القضية الوطنية العربية وعن الصراع العربي _ الاسرائيلي ، نقد كانت الحركة الوطنية والديمقراطيةفي السودان دائما في طليعة المشتركين العرب في اية معركة ضد الامبريالية والصهيونية ، وتاريخ الحركة الوطنية السودانية القريب يؤكد ذلك ففي عام ١٩٥٦ اشترك الحزب الشيوعي السودانيي ومعه العديد من القوى الوطنية في المعركة التحرربة ضد المعدوان الثلاثي وارسل مناظله حاملين السلاح جنبا الى جنب مع قــــوات المقاومة المصرية في السويس وغيرها . كما الى ساحة المعركة تحت الضغوط الشعبية ، ويضطر حتى الحكام الرجعيون والعسكريون اليمينيون الى ارسالها كما حدث في حرب عام

اصعاب الامتياز محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والقشر

المدير المسؤول انور نصار

المدير الاداري ياسر نعمه

الحزب الشيوعي السودايي يفضح الائساليب الفات لتكوبن الانخي دالاشتراكي

وجهت سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني الثداء التالي الى كل منظمات واعض___اء الحزب ومؤيديه ع إلى القادة النقاسين الديمقراطيين،

الفاشية بعد ان فشلت حملة تكوين الاتحاد

الاشتراكي في الاحياء والمدن والريف ، ولـم

تسفر كل جهود جهاز الدولة ورجاله وامواله

المهدورة ، سوى كشوفات مطولة لاسماء

مواطنين ، اشبه بكشوفات رجال الادارة

الاهلية في الماضي ، جميعها موظفو الحكومة

الاهلية والجماعات المنتفعية في المتاجرة

بالاراضي السكنية ورخص الخدمات المطلبة.

والذي لم تسبقها اليه حتى حكومة النازية

في بناء حزبها ، لانها فشلت حتى الان فــــى تصغية الحركة النقابية والسيطيرة عليها وترويضها رغم اعدامها لؤسس الحركة

وقائدها الملهم الشفيع احمد الشيخ ، وحل الاتحادات العامة للعمال والموظفين والمعلمين

والمهنيين ، واعتقال وتشريد الاف القادة

النقابيين المناضلين ، وسن قانون نقابات العمل ١٩٧١ ، ولائحة تنظيم النقابات ١٩٧٢، وتنصيب

عصابات من الانتهازيين القدامي والجدد لافتات

وواجهات فوقية خاوية للحركة النقابية . لقد

اصطدمت السلطة واعوانها الانتهازيين في

القطاعين العام والخاص بالحقيقة القاسية

عندما رفض العاملون والمهنيون وتمردوا على

الكيان النقابي الذي ارادت الحكومة فرضه

بالبطش والارهاب وواصلوا تمسكهم بحرية

النشاط النقابي واستقلاله عن اجهزة السلطة

حملة جادة منظمة وصبورة من اجل:

واتفاقيات العمل الدولية ، وتقاليد الحركة

النقابية السودانية ، ومكتسبات العاملين في

قانون ١٩٤٨ ، وقانون العمل الموحد ، وكلها

تؤكد تلك المبادىء التي تنص على ان النقابة

جبهة تضم العاملين دون تمييز بسبب

الانتماء السياسي او الفكري او المذهبي او

الموالاة للحكومة أو معارضتها ، وأن حق النشاط

النقابي بما في ذلك الاشتراك في قيادته مكفول

الاشتراكي .

استخدمت السلطة هذا الاسلوب الفاشي،

الحملة المتعجلة المحمومة التي بداته____ا السلطة الفاشية العسكرية لتكوين ما يسمى بالوحدات الإساسية للاتحاد الاشتراكي في مجالات العمل، تستهدف في المقام الاول مصادرة كل مظاهر الحريات الاساسية وحركة النشاط عن شرف المهنة . النقابي واستقلاله ، وسلب المواطن حقهم الطبيعي في حرية اختيار انتمائه السياسي والفكرى ، لجات السلطة الى هـده الخطوة

الاتحاد الاشتراكي واصلاحه من الداخل . والاجور والتشريد وموقف قيادة النقابة .

صدر خلال الاسبوع الماضي اول تصريح لحركة اليسار الثوري ((المير)) ادلى بـــه امينها العام ميفيل انزيكز الذي يعبش مختبئا في التشيلي نفسها منذ ١١ ايلول الماضي . يعلن انريكز ان الزمرة العسكرية الفاشيــة قد اعدمت ما لا يقل عن الف شخص ، وان التعذيب يمارس عسلى اوسع نطاق فسى السجون والمعتقلات . ويتضمن تحية للشهيد سلفادور البندي « الذي وهب حياته دفاعــا عن معتقداته ١١ .

ويؤكد الامين العام لـ « حركة اليسار

الثوري » : « أن الذي فشل في التشيلي ليس بوصفها اكبر مخدم في البلاد وعن اتحادها الاشتراكية ولا الثــورة البروليتاريـة ولا الجماهير العمالية ، في التشيلي انهار على نحو ماسوي مشروع اصلاحي يقوم على وهم الانتقال الى الاشتراكية بالاعتماد علـــــى والنظام البرجوازيين . النضال قد بــدأ لتوه . وقد خسرنا معركة ولم نخسر الحرب))

لا تزال سليمة .

لكل العاملين دون تمييز او قيد ، وان النقابة مستقلة عن سلطة الدولة والمخدمين . ولا يحق للحكومة أو المخدم التدخل بصيورة مباشرة أو غير مباشرة في انتخابات النقابة

★ تكوين لجان الجبهة النقابية بين صفوف الطبقة العاملة كتحالف ديمقراطي متكافيء لاستعادة الحقوق النقابية والدفاع عن مطالب العمال . واعادة تنظيم الروابط الاشتراكية بين المعلمين والمهنيين لحماية كيانهم والدفاع

★ كشف وتعرية اي اتجاه انتهازي يبرر الانهزام امام ضغط السلطة بحجة المافظة على المواقع القيادية في النقابات او دخول ★ تعبئة أوسع قطاعات العاملين والمهنيين لعقد جمعيات عمومية لكل اعضاء النقاسية لناقشة قضايا مستوى المعيشة والاسعار

تشيلي الامين العام لـ ((حركة اليسار الثوري)) : خسرنا معركة ولم نخسر

نتوجه بالنداء لكافة منظمات واعضاء الحزب والقوى الديمقراطية فمجالات العمال والموظفين والمهنيين ، لتخطى كل الصعاب والانعتاق من حالة الانتظار السلبي واللامبالاة ، وبدايــة ★ فضح خطوات الحكومة وتوحيد قـوى العاملين لرفضها ومقاومتها ، على اساس المادىء الثابتة المحلية والدولية ، وقوانين

مكاتب الادارة والمتعرير

شارع المعمساني ، متفرع من شارعي بشارة المغوري وعمر

بن الخطاب .. منطقة العاملية .. محلة راس النبع .. بناية

فؤاد درویش هاتف : ۲۲۷۵۵۲ ـ ص. ب. ۸۵۷ بروتسلینان

استكانة الطبقة المسيطرة وعلى التقيد بالشرعية وفي الوقت نفسه ، تفيد الإنباء الواردة من التشيلي أن المقاومة المسلحة ضد الدكتاتورية العسكرية العميلة اخذة بالاتساع . وليسس ادل عليها من الاعتقالات والاعدامات التـــى تعلن عنها الزمرة العسكرية متهمة المناضلين بالاستيلاء على مخازن الذخيرة والسلاح كما تفيد هذه الانباء ان الاجهزة العسكريــة لكل من المحزب الشيوعي وحركة اليســار الثورى وقسم كبير منجهاز الحزب الاشتراكي

عرب تشرين والمهام الوطنية في الظروف الجديرة

- ردع أي تفنيط بائي شبرمن الأراضي المحتلة.

- انتزاء حق شعب فلسطين في تقريير مصيره بنفسه وعلى أرضه وعدم المسكاس بحقوقه الوطنية المستروعة

بكل الجيوش العربية نحو جبهات القتال ، وتأميم وتصفية المصال__ح الامريكية ، وكل المال والسلاح نحو حبهات القتال ٠٠ و فعيلا اخذت التفاعلات بهذا الاتحاه تتلاحق وبسرعة مذهلة لتضع جميع طاقات الامسة العربية في خدمة المعركة ، من احل دحر قوات العدو الحية وتدمير الـة حربه العدوانية ، وفجأة _ وبدون سابق انذار _ خرج السادات بخطابه الشهير يوم ١٦ تشرين الاول اكتوبر واضعا الحدود السياسية لاصراع الجاري ، وقاطعا الطريق علــــي سلسلة التفاعلات المسارعة الجارية

لاستكمال شروط حرب تحرير طويله تلحق الهزيمة بالعدو • لقد حدد السادات في ١٦ تشرين

وبدلا من أن يعيد السادات النظر

قراره السياسي المسبق قبل بدء

لحرب (ومعلومات الحرية الموثوقة

جدا تؤكد انه يستند الى حربمحدودة

وقصيرة ٠٠٠) على ضوء التطورات

والتفاعلات التي اخذت تتسارع عبر

مجرى القتال وبخط استكمال شروط

حرب تحرير وطنية طويلة مما يسمح بدحر العدو وارغامه على الانسحاب

دون قيد او شرط منالاراضي العربية

المحتلة والتسليم بحقوق شعب فلسطين

الوطنية ٠٠ بدلاً منكل هذا فقد سارع

في ١٦ تشرين وما بعده لقطع الطريق على هذا التطور ودفع الامور نحــو وقف اطلاق النار . الاول - اكتوبر أن الحرب الحاربة ان حرب السبعة عشر يوما قد هي ((حرب محددة ومحدودة تستهدف حققت جملة من الأنجازات والانتصارات غلق الظروف لتحريك الوضع فـــــ العربية وفي مقدمتها القدرة على القتال المنطقة والعالم نحو تسوية سياسية وانزال الخسائر الفادحة بقوات العدو سقفها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢)١٠ الحية والة حربه ، والتفاعلات العربية ثم جاءت مجموع التطورات لتلقي الجارية لاستكمال شروط خوضحرب المزيد من الوضوح ، ولتقدم الادلة تحرير وطنية طويلة ، وكان يحــــ توظيف هذه الانجازات في خدمة تطوير على ((حدود قرار السادات السياسي)) الذي ((حدد بدوره طبيعة وحجــــم المعركـــة المعركـــة الصراع ومتابعته ، ولكن زمام المبادرة لم يكن في يد القوى الثورية العربية والفلسطينية بل كان بيد محدودة ، مصحوبة بضغط النفط ، لتحريك الوضع من حالة اللاسلـــم واللاحرب ، وخلق الظروف العسكرية السادات ، فوظف هذه الانحسازات لدفع اسرائيل وامريكا على طريق والسياسية التىتدفع امريكا واسرائيل الوصول الى تسوية سريعة ، خاصة للبحث الجاد بألوصول الى تسوية بعد أن أصبح الوضع يمثل شبه سياسية سريعة ضمن اطار قرار توازن عسكري وسياسي ، محليا ودوليا . مجلس الامن ٢٤٢ .

في هذه الظروف التي تولدت عن حرب تشرين وضمن قرار السادات السياسي المسبق ، يقع على عاتــق الثوريين الفلسطينيين والعرب مهام النضال لردع اي تفريط بأي شبر من الاراضى العربية المحتلة ، وارغام اسرائيل على الانسحاب من جميع هذه الاراضي ، وانتزاع حق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه، وعدم الماس بحقوقه القومية المشروعة .

كذلك لشركات النفط الاحنسة ».

هذا الاعتراف الايراني يؤكد حقيقة

ن البلدان المنتجة للنفط (التي لـم

تؤممه كايران والسعودية وغيرها من

الدول العربية الاخرى) لا تستطيع

فعلا ان تعلم بعد بيسع النفط السي

شركات اجنبية «الى اين يذهب هذا

وهذا يطرح تساؤلا عن كنفسة

مراقبة وقف تصدير النفط الى الولايات

المتحدة الاميركية السذى اتخذته

السعودية وغيرها من الدول العربية

التي لا تسيطر على انتاج النفط ؟

فالنفط في هذه البلدان هو بيد الشركات

الاميركية والاجنبية فضلا عن أن بيعه

الى الاسواق العالمية يتم من قبلها

الدول المنتجة للنفط كما نصت اتفاقية

المشاركة « السعودية _ الاميركية»!

الايراني " يذهب الى « تبرئة "نفسه

بالاشارة الى « دول اخرى منتجـة

للنفط . . . ربما يكون النفط الـذي

يصل الى اسرائيل مستخرجا مسن

ابارها » . وهو يشير بذلك السي

السعودية . . فهل تراقب السعودية

« این یذهب نفطها » . . وهل هـ و

يصل فعلا الى اسرائيل عن طريـق

بيعه ثانية من قبل الشركات الاجنبية،

فضلا عن وصوله الى الولايات المتحدة

والاخطر من ذلك كله أن «الاعتراف

السلطة الأردنية تزج بالسجون عشرات الفدلئين العائرين مهالأرض المحتلة

قامت السلطات الاردنية باعتقال حميع الفدائيين الذين وقعوا بيدها بينما كانوا فيطريق العودة من الاراضي المحتلة وبعد انجاز مهماتهم القتالية اثناء حرب تشرين . وتؤكد معلومات (الحرية » ان العدد بلغ (٧٤) غدائيا من الديمقراطية (٢٢) وفتح (٣٤) الصاعقة (١٨) • ويتعرض الجميع الان الى تعذيب شديد في سجون حكام

في اللحظة التي اندلعت بها حرب

تشرين وضعت القوى الثورية العربية

والفلسطينية تحفظاتها جانبا علي

قيادة السادات السياسية لهذه

الحرب واندفعت للانخراط بها دفاعا

عن حق شعب فلسطين وشعوب

الامة العربية في دحير الاحتالال

الصهيوني وتحرير الاراضى العربية

المحتلة وانتزاع حقوق شعب فلسطين

الوطنية العادلة في ارضه ومصيره

ينفسه ، وعملت هذه القوى على

تطوير الحرب الى حرب تحرير وطنية

تلحق الهزيمة بالعدو ، وذلك بالعمل

من أجل أستكمال شروط الانتصار

بفتح النار من الجبهة الاردنية والزج

ان السلطة الاردنية لم تكتف بصت الجبهة الاردنية اثناء القتال بل رفضت كل محاولاتقوات المقاومة الفليطينية العبور من شرق الاردن باتجاه الاراضي المحتلة لخوض الصراع مع الاحتلال الصهيوني وتوسيع الجبهة الخلفية التي فتحتها قوات الثورة مع العدو . ولهذا دفعت الثورة ببعض القوات عبر الاراضى الاردنية نحو

الاردن بموجبها بعدم الاشتراك

قامت بواجباتها الموكولة لها واثناء عودتها لقواعدها وقع بعضها بيد قوات السلطة الهاشمية ، وكانت التعليمات التي لديها « عدم الاستباك مع الجيش الاردني » والتفرغ الكامل لقاتلة العدو الصهيوني .

ان السلطة الهاشمية تضيف الى تاريخها الاسود بحق شعب فلسطين والامة العربية جريمة جديدة ، بعد مجازرها بحق الثورة الفلسطينية ، وصمت الحبهة الاردنية اثناء حرب تشرين مما ساعد العدو الصهيونسي على الزج بكامل قواه على الجبهتين المصرية والسورية طيلة ايام القتال. واكتفت بدور دولة مساندة كحالدوا المغرب التي تبعد الاف الاميال عسر

حيهات القتال الإمامية . ان الزج بالمقاتلين بالسجون لن يمر بدون حساب عسلي يد شعب فلسطين وثورته وشعوب الام

بعُداعتراف ايران بانها لاتعلم إلى ايُن يزهب النفط "هل تعرف السعودية اين يزهب نفطها.. وهل فعلاً لايصل إلى الولايات المتحرَّج؟

> نشرت « النهار » توضيحا مـــن سفارة ايران في بيروت حول خبر نشر في الجريدة عن تصريح ادلى به لشاه اجاب ميه على سؤال « لماذا يبيع النفط الى اسرائيل » بالقول: أن النفط يباع للشركات ولما لا يرسل نفطنا الى اسرائيل ؟

معترفا بأن ايرآن « لا تعلم لمن تبيع شركات النفط الاجنبية التي تشتري النفط من ايران هذا النقط ثانية او في اي مكان تسلمه الى زبائنها ... ولربما يكون النفط الذي يصل الي اسرائيل قد تم استخراحه من اسار النفط الاخرى التي تبيعه هي بدورها

الاراضى الفلسطينية المحتلة وقد هل هناك اتفاق ارُدني في حرب تشرين . هذا هـــو

- اسرائيلي سري عول عدم اشتراك الاردن في الحرس ؟ كشفت جريدة «صان » البريطانية وجود اتفاقية اردنيــة _ اسرائيلية تعهدت

يرسل قوات رمزية الى الجبهة السورية ، لانقاذ ماء الوحه

الذبر الذي جمله مراسل الجريدة في تل ابيب عند وصوله الى لندن بعد ان منعت الرقابة العسكرية الاسرائيلية ارسال الخبر من تل ابسيب . ويضيف المراسل ان اسرائيل سمحت للملك حسين ، بموجب هذا الاتفاق ، بـان

وجاء توضيح السفارة الايرانية

امام الرأى العام العربي .

وقد استدل المراسل على وجود الاتفاقية السرية من خلال طبيعة تحركات القوات الاسرائيلية على الجبهة الاردنية خلال الحرب ، كها اعتهد على اقوال ما وصفه بانه ملحق الفرنسيون دور الوساطةفيها.

صحفی اوروبی ابلیفه بالاتفاقية التيي تولي

الحربة صفعة ٣

الخطة السياسية وراء الحدث:

تخرك الازم ترمخوالتسوي المترارالسكياسي احبط امكانية تطوب رالحرب وأستكمال شروطها الظكافرة

في ١٦ تشرين الاول الماضي ، كانت القوات

المصرية قد انجزت عمليا عبور القناة وتحرير

شريط طويل من الضفة الشرقية . ومهما

تكن النوايا الاصلية ، فقد لعبت المعارك على

جبهة الجولان ، موضوعيا ، دور استنزاف

قوات العدو الاسرائيلية ريثما تنجز القوات

المصرية عملية العبور وترسيخ المواقع على

الضفة الشرقية . فجاء الخطاب يعلن عملية

□ حاول الخطاب احتواء كل ما كشفيته

المعركة من تحالفات وامكانات : القاء اميركا

بكل ثقلها الى حانب اسرائيل ، دعم البلدان

الاشتراكية _ والاتحاد السوفياتي خاصة _

للعرب ، الدور الذي لعبته المقاومة الفلسطينية

في التصدى لقوات المدو وتخريب خلفيتــ ،

واخيرا ليس اخرا اصرار الجماهي العربية

على خوض حرب طويلة الامد بعدمااتضحت

الامكانيات الهائلة والفرص المواتية لمثل هذه

الحرب ، اغفل السادات اية اشارة الي

الدعم السوفييتي او الى دور المقاوم

الفلسطينية . كان الخطاب بمحمله رسالــة

مفتوحة الى نيكسون توحى بأن الحرب لـم

تغير شيئا معها ، وان « مفتاح الحل » لا

🗖 حدد الخطاب المطالب : تحرير الاراضي

المحتلة عام ١٩٦٧ حسب قرارات الامم المتحدة

ومجلس الامن ، الاستعداد للقبول بوقف

اطلاق النار على اساس انسحاب القوات

الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلة فورا ،

وتحت اشراف دولي الى خطوط ما قبل ه

حزيران سنة ١٩٦٧ ، الاستعداد لحضور

مؤتمر سلام دولي في الامم المتحدة فور اتمام

الانسحاب من كل الاراضى ، الاستعداد لفتح

وابرز ما في الخطاب هو المفارقة

الكبيرة بين طموح المطالب انسحاب

اسرائيل من كامل الاراضى المحتلة

عام ١٩٦٧ (اي من سيناء والجولان

وغزة والضفة الغربية) ((وأستعادة

واحترام الحقوق المشروعة للشعب

الفلسطيني)) _ وبين ما قد انحــز

فعلا على ساحة القتال: عبرور

القناة وتحرير الضفة الشرقية •

وهذه هي المفارقة التي تؤكـد ان

النصور ألاصلي للعمليات العسكرية

كان يعتبرها وسيلة ضغط اضافية،

لا وسيلة تغيير حاسم لميزان القوى

بين قوتين متحاربتين لا بد لواحدة

منهما من الخروج منتصرة ، فرغهم

كل ما انطوى عليه خطاب السادات

من حديث عن مواصلة القتال لتحرير

كامل الاراضى ، فأن سير العمليات

انتهاء المرب .

یزال بید امیرکا .

قناة السويس فورا ..

« الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى (عنيفة) » _ يقول لينين مستشهدا بعبارة شهيرة للمفكر العسكري الالماني كلاوزفتز . أن هذه العبارة تشكل دليلا نظريا خصبا افهم اسباب وقف اطلاق النار ونتائج حرب 7 تشرين . فقد كانت هذه الحرب استمرارا ، بالسلاح ، للسيامة العربية الرسمية المتبعة خلال السنوات الست الاخيرة ، ومنذ عام ١٩٧٠ على وجه التحديد ، بصدد النزاع العربي الاسرائيلي وأثار حرب ١٩٦٧ .

> عندما بدأت العمليات العسكرية الواسعة لنطاق على جبهتي الجولان وسيناء ، كانت ((ازمة)) الشرق الاوسط تراوح مكانها دونتقدم منذ اشهر . تعثرت بادرة السادات حصول التسوية الجزئية امام تصلب اسرائيلي حسول نوع القوات المصرية التي يسمح لها بالعبور الى الضفة الشرقية وتوقيت المفاوضات . واذا بعامي ((الحسم)) يحملان استنفادا التنازلات امام الامبريالية الامركية والرجعية العربية : الانسحاب من المعركة الوطنيةضد الاستعمار في كافة ارجاء المنطقة العربية ، المالحة مع الرجعية العربية ، والسعودية منها خاصة ، وتسليمها زمام التصرف بشؤون النطقة ؟ طرد الخبراء السوفييت ، الى اخره فأمام كل هذه التنازلات والتراجعات كان يقف التصلب الاسرائيلي القاطع الذي توظفه اميركا فيسبيل نيل المزيد من المواقع ومواطىء القدم في المنطقة . كذلك لقبت سياسية (الضغط » على أميركا نصيرا مماثلا بعدما تجاهلت هذه طلبات شركات النفط العاملية في المنطقة العربية تعديل سياستها تجاه الطالب العربية ، كما تحاهلت تهديــــدات الملك فيصل بتخفيض انتاج النفط اذا لم تضغط اميركا على اسرائيل للانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وقد راوحت قضية الحل السلمى عند هذا المأزق شهورا طويلة قبل الحرب ، بعدما اتضع بصورة متزايدة انه لم يبق الا صيغة واحدة للحل السلمي هي صيغة الاستسلام الاميركية _ الاسرائيلية . وقد جاء قرار الحرب محاولة للخروج من

هذا المازق ، خاصة بعدما اتسعت الضغوط الجماهيية . لكنه كان قرارا باللجوء السي الضغط بواسطة السلاح كعامل مساعد للضغط الدبلوماسي الذي اثبت عدم جدواه خــــلال السنوات الماضية فكانت الحرب ، عمليا ، كناية عن سلسلة من المعارك براد منه_ تحرير اجزاء من الاراضى المحتلة عام ١٩٦٧ بقصد اعادة طرح قضيتها من ((موقع قـــوة جديد)) ، وان هذا القرار السياسي هـــو الذي تحكم الى ابعد حد بالتخطيط العسكري وسير العمليات . بهذا المعنى نقول ان حرب ٦ تشرين لم تكن الا الاستمرار لسياســـة الضغط على اميركا بوسائل اخرى (مسلحة). من هنا ، كانت حربا محدودة سلفا من حيث اهدافها ومداها. والذي يفسر النتائج المسكرةي الملموسة التي توقفت عندها هو خوض هـذه الحرب في ظل وهمين:

الاول ، وهم تحييد اميركا بيسن المسرب واسرائيك .

الثاني ، ولعله الافدح ، هو التجاهـــل الكامل لاستراتيجية العدو الاسرائيلي . فكيف تجلى ذلك على ارض المعركة ؟ عندما خطب السادات امام مجلس الشعب

العسكرية كان يبين بوضــوح ان المعارك كانت قد حققت اهدافها عشية خطابه : عبور القناة وتحرير الضفة الشرقية • وتجيء المصادر الاميركية الاسرائيلية لتؤكد بعد الحرب ، أن القوات المصرية كان بأمكانها عبور المرات المؤدية السي قلب سيناء خلال الايام الاول___ للمعارك عندما كانالحش الاسرائيلي فاقدا لتوازنه كليا وقبل تمكنه مـن استكمال عملية دعوة الاحتياط • الا ان القرار السياسي هو الذي وضع قيدا على أحراز مثل هذا المكسب الذي يشكل فعلا نصف الطريق الى تحرير كامل سيناء ٠

وفي مقابل هذه الستراتيجية ، قامت

الدولية وبدور مجلس الامن .

قال ايبان ردا على السؤال : « أن الامم المتحدة ساحة لخوض المعارك ، وليست اداة لطها . . ان ضمانة اسرائيل يجب ان تكون قوتها الذاتية بالإضافة الي الحدود الامنة التي تسمح لها باحتواء اية ضربـــة

تتلقاها والحيلولة دون تدمير اسرائيل) . وبينما اكد ايبان على الدور الحاسم لما يفرض في ساحة القتال ، عبر الزيات تعبيرا جليا عن كل اوهام الضمانات الدولية والثقة بدور الميسركا في الضغط على اسرائيل فقال ((سوف نقبل سلطة مجلس الامـــن وضماناته . . وسوف ننظر السي اية ضمانات تصدر عن حكومتكم (اي الحكومة الامركبة)

محال لخوض المعارك لا لحلها ، والطيرف

استراتيجية التفوق الكاسح و استراتيجية ((الحرب المحدودة))

وهكذا كانت تتواجه على ارض القتال استراتيحيتان . الاستراتيجية العربيــة الرسمية محكومة بقرارها السياسي ، اكثر مما هي محكومة بادراك فعلي لاستراتبحية العدو . وتتلخص هذه الستراتيجية بوضع اميركا ومجلس الامن أمام ((أمر وأقع)) جديد يحرك قضية الحل السلمسي ، وهسي تعتمد على خطة ((المحدلة)) ، اي على التقدم البطيء ، تحت حماية الصواريخ المضادة للطائرات _ على جبهة عريض_ة بقصد ترسيخ المواقع على عمق يتراوح بين ١٥ و ٢٠ كيلو مترا شرقي القناة .

الستراتيحية الاسرائيلية المحكومة هي ايضا بطبيعة ودور اسرائيل في المنطقية التمسك باي ثمن بالتفوق العسكري الكاسح لاسرائيل على الجيوش العربية واعتبار أن اى اختلال في التفوق الاسرائيلي الكاسح انما يهدد وجود اسرائيل بكامله ، السعى لتدمير القدرات القتالية للجيوش العربية في ايــة مواجهة ، رفض المواجهة المباشرة بينن الحيوش واللجوء السي الضربات الصاعقة وحركات الالتفاف السريعة وغير المباشرة .

وليس ادل على الفارق بين الستراتيجينين من تصور كل طرف لدور الامم المتحدة بالنسبة للنزاعات السياسية والعسكرية في العالم . في ٢٩ تشريب الاول المنصرم ، عقدت مجلة ((تايم)) الامركية مقابلة موازية لاييان والزيات حول قضايا الحرب . وكان من بيسن الاسئلة سؤال عن رأى كل منهما بالضمانات

او يكون لها دور في تقديمها . . » .

أان المواجهة بين استراتيجية انتزاع موقع

عـن انتهاء الحرب عمليا في خطاب السادات شكلا الفرصة المناسبة لحركة الالتفاف الاس البلية التي انتهت باحتلال القطاع الجنوبي باكميله من الضفة الغربية . وقد يسال سائل : لاذا لم يمكن احباط هذه المعاولة وتدميسر القوات الاسرائيلية التسى عبسرت القناة ؟ أن الحواب يحدده هنا أيضا نــوع القرار السياسي الذي يتحكم بالتخطيط العسكرى . ان تخطيطا عسكريا يرهسن نفسه ماقتراب وقف اطلاق النار لا يجازف يقدف قوات هائلة ، ولو كان ذلك من اجل منع العدو من الالتفاف على المكسب الفعلى الدي حققته العمليات العسكرية (العبور ونحرير الضفة الشرقية) . وبينما كان السادات منتظر اشارات موافقة اميركا على طلب وقف اطلاق النار ، كان العدو الاسرائيليسي بطبيق عمليها ما قاله ايبان : مجلس الامن

قوة عسكرى في سيناء بانتظار ضمانات مجلس

الامن وضمانات اميركا ، وبين استراتيجية

السعسى للتفوق العسكري الاسرائيلسي

الكاسح المدعوم كليا من قبل الاستعمار الامركي

والمعتمد بالدرجة الأولى على ما يمكن

نحقيقه في ساحة القتال _ ان هــــده

المواجهة تكمن في اساس النتائج التسي

ان توقيت العبور الاسرائيلس السمى

لضفة الغرسة يحمل دلالة بالغة . بدأ

العبور في اليوم التالي على خطيب

السادات . فكانها تجميد القوات المرية

على الضفة الشرقية في حالة دفاعية

للتمسك بما جرى تحريره ، وكانما الاعلان

الاقوى في مجلس الامن هو الطرف الاقسوى

علي ساحة القتال . وقد حاء الاستزاز

النووي الاميكي _ يوم ٢٦ الماضي _

ليشكل تغطية فعالة لاستمرار إسرائيل في

خرق قرر وقف اطلاق النار واحتلال القطاع

الجنوبي من الضفة الغربية والشروع في

محاولة حصار الجيش الثالث على الضفة-

لم تستطع اسرائيل تحقيـــق

هدفها المعلن في تحطيم القصدرة

العسكرية العربية ، والذي تحطه

فعلل خلال الحرب كانت اسطورة

تفوقها المطلق . أكنها تمكنيت ، رغم

ذلك ، من الحد من النحاحـــات

العسكرية للعبور المصري وذلك

بالوصول السي الضفة الفربيسة

تحت المظلة النووية الامركية ((البناءة))

قسما منه ، وتطرح مشروعا يقضى

بانسحاب القوات المصرية السي

الضفة الغربية في مقابل تراجع

القوات الاسرائيلية الني الضفة

هذا في وقت يطرح فيه السادات مطلب

العودة الى حدود وقف اطلاق النار (في

٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣) كشرط لبدء المفاوضات

بعدما كأن قد اصر ، في خطابه امام محلس

الشعب _ ان لا مفاوضات قبل الانسماب

الاسرائيلي الفوري من كل الاراضي

هكذا عاد النشاط السياسي والدبلوماسي

بعد توقف المعارك ، ليرتكز الى وضع عسكري

يتميرز بنوع من تداخل القوى على قناة

السويس . فهل تستطيع ((السياسة)) هذه المرة التعويض عما لم تكمل الحرب

تحقيقه _ اى الانسحاب الاسرائيلي

من كامل الاراضي العربية المحتلة

عام ۱۹۹۷ • ان رد اسرائیل واضح

على لسان غولدا ماير: لا بحث

في قضية الشعب الفلسطيني ، لا

أنسحاب الا من اراض لا تهدد أمن

اسرائيل بالخطر • والثمن الـذي

يتوجب دفعه لقاء الانسحاب مسن

((بعض))هذه الاراضي بات واضحا

هو الضا: المساومة على قضية

الشعب الفلسطيني والارتهان المتزايد

بالامبريالية الاميركية وعزل مصر

عـن باقـى اجزاء الشرق العربي!

الشرقية •

المتلة عام ١٩٦٧ .

وباتت تحاصر الحيش الثالث ، او

توقفت عندها الحرب.

الاسلحة الهجومية والاسلحة الدفاعية

كان بقال قبل الحرب ، ان الحرب باتت حربا الكترونية معقدة . وكان الهدف من ذلك تأحيل الرد على قضية تحرير الاراضي المحتلة. ثم حاءت اعوام الحسم ، وما رافقها مسن حديث عن الاسلحة الهجومية والاسلحـــة الدفاعية . وقيل انذاك أن الحرب لن تخاض لان الاتحاد السوفياتي يرفض مد مصــــر بالاسلحة الهجومية .

بعد وقف اطلاق النار ، بــدات

محاولات عديدةلتبريره بالاستناد الي

اعتبارات « غسكرية » . جسرى

الحديث عن النقص في الامداد بالعتاد

والسلاح تعويض عما خسرته

الجيوش العربية ، وتصاعـــدت

نغمة «الاسلحة الاميركية المستحدثة»

التي ارسلت الى اسرائيل في اخسر

ايام الحرب . تحدثنا اعلاه عن دور

القرار السياسي في تقرير نمط

العمليات التي قامت بها الجيوش

العربية . وسنحاول هنا الرد على

عض الاضاليل النموذجية التي بدأت

تروج تبريرا لوقف اطلاق النار .

وقامت الحرب . وفور قيامها اعترف هيكل ان مصر تقاتل بما عندها من سلاح _ اي ان الذي ادى للحرب قرار سياسي لا تغير نوعي في طبيعة التسلح . ولم يثبت هذا وحسب . بل ثبت ان في حوزة الحيوش العربية اسلحة هجومية بالغة الاهمية . والواقع انسه يستحيل فصل الاسلحة الى هجومية ودفاعية بشكل كامل . وافضل مثال على ذلك صاروخ سام ٦ نفسه . هذا الصاروخ يعتبر دفاعيا عندما يكون ثابتا ويستخدم للدفاع الجوي . لكنه في الوقت ذاته سلاح هجومي عندما بواكب القوات المهاجمة ويضمن لها الحماية من الهجمات الجوية .

وفي الايام الاخيرة ، سربت الاستخبارات الامركية معلومات تقول ان في حوزة مصحر صواريخ سوفياتية جــديدة ارض ـ ارض (طراز ((سكودا)) تستطيع تدمي المدن الاسم البلية . وقد وصلت هذه الصواريــــخ ائي مصر قبل يومن فقط من خطاب انورالسادات الاول . ولعلها الصواريخ التي عمدها باسم صاروخ (نظافر)) وهدد بها بالضرب في ((اعمق

اعماق)) اسرائيل . وماذا عن تعويض خسائر الحرب من عتاد وذخيرة وسلاح ؟ كثرت التلميمات التي تقول ان امكانات اميركا مفتوحة كليا لاسرائيل ، اما العرب ، فهناك حد لما يستطيعون تحصيله من سلاح وذخرة . هل هذا صحيح ؟ لا . لقد أكد كبار المسؤولين العرب ، المعنييـــن مداشرة بالقتال ، في اكثر من مناسبة ، انهم قد فوجئوا بتدفق العتاد والسلاح والذخسرة عليهم ، بلا تحفظ ولا حساب ، تعويضا عما دمر او استهلك خلال المعارك . وهــــده معلومات تؤكدها على كل حال تقديرات البنتاغون الامركي نفسه . فقد اعلسن في .٠٠ ان الولايات المتحدة ارسلت .٠٠ شحنة سلاح وذخرة وعتاد الى اسرائيسل تبلغ حمولتها ١٢ الف طن ، بينما الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى ارسل

حساب الأسلحة والخسائر:

العرب لم يكن بنقص السلاح المنطور

« لا تملك اسرائيل ولا الولايات المتحسدة الامركية سلاحا يوازي في فاعليته مساروخ سام ٦)) _ هذا ما تعترف به مجلة ((تايم))

٩.٠ شحنة تبلغ حمولتها ١٥ الف طن .

قال احد مراقبي الامم المتحدة على خطوط الهدنة « من بين كل خمس طائرات مفسيرة كانت الصواريخ تسقط ثلاث طائسرات » . وتؤكد مجلة ((افياشن ويكلي)) الامع كيسة المتخصصة بشؤون الطيران « أن التوزيـــع الفيد لصواريخ سام ٦ ادى الى ارتباك الطيران الاسرائيلي » ووصفت خسائر الطيران الاسرائيلي بانها (فادحة) .

يبقى ان نذكر في هـــذا الصدد ان فيتنام الديمقراطية خاضت سنوات حرب جويسة مريرة معتمدة على السلاح الفردي وصاروخ سام ۲ وسام ۳ وطائرات ميغ ۱۷ و ۲۱ . وحتى التفوق الجوى الاكيد الذي كانت الولايات المتحدة تتمتع بسه في فيتنام ، لم يحلُ دون هزيمة العدوان وانسحاب القوات الاميكية. فكف الامر ، في وضع تحطمت فيه اسطورة التفوق الجوي الاسرائيلي كما حدث في حرب

> الصاروخ الاميركي ((ذكي)) لكن الشعب اذكي !

في مؤتمره الصحفي الاخع لوقف اطلاق النار

□ هناك قنبلة (لهافريك)) التلفزيونية جو ــ ارض ، المضادة للديايات بالدرجة الاولى . كان الحيش الاسرائيلي يملك عددا منها عند نشوب الحرب ، وتسلم دفعات جديدة منها خلال القتال . والواقع ان هذه القنبا ـــــة استخدمت في فيتنام وادت الى نتأت ج (لهتوسطة)) ، حسب تقدير الخبراءالعسكريين. ولس في نتائج الحرب ، على صعيد القسوات المدرعة ، ما يشير الى فاعلية « سحرية » لهذه القنبلة . تعترف مجلة (تايم)) الامركية (وهي لست متهمة بالانحياز لجانب العرب) بفاعلية صواريخ « ساغر » و « سنابر » السوفياتية المضادة للدروع التي قضت ، في الابام العشر الاولى للحرب ، على ثلبث الدبابات الاسرائيلية (البالغ مجموعها ١٩٠٠ دبابة) . وحتى اكثر التقديرات تشاؤما حول الخسائر تقول ان اسرائيل خسرت ثليث دباباتها في المعارك ، بينما مصر وسوريا لـم

🗖 صاروخ (شرایك)) جو 🗕 ارض ، هو

الاسلحة المستحدثة . أم بلاحظ احد

تسلم اسرائيل لاسلحة اميركية حديثه لم يستعملها الامركيون انفسهم . حتى لا يبقى هذا الموضوع لفزا ، كان هناك عشرات بـل مئات المراقبين والمرابسلين الصحفيين يشاهدون المعارك . وقد وصفوا انواع الاسلمية المختلفة ، وعلقوا عليها .

هل أن الخسائر في البشير والمتاد هي

السبب في وقف اطلاق النار ؟ لنؤكد اولا باول

ان شعبنا اعطى وضحى بدون حساب . تقول

التقارير الاولية من القاهرة ان الاهالي كانوا

يتمنون قصف القاهرة لكى بشعروا انهسم

يتحملون مسؤولية المشاركة في الحرب بشكل

او باخر . لنتذكر ما قبل عن الجرحى المصريين

والسوريين : ما كانوا يسالون عن جراههم.

كانوا يسالون عن الجبهة . عن نتائج المارك

ويرسلون البرقيات والتوصيات باستمسرار

القتال . وعلى كل حال فمن من شعبنا حاسب

اما بالنسبة للخسائر في العناد والاسلحة،

فلا يكفى القول انها قسد عوضت خلال المعركة

نفسها . يجب الإضافة ان خسائر العدو ،

بای مقیاس کان ، کانت افدح من خسائسسر

في اول اشارة الى الفسائر البشرية ،

قالت مجلة (تايم)) ان اسرائيـل خسرت في

حرب تشرین ۳۹۰۰ قتیل وجریح . ان هــذه

الخسارة ، بالنسبة الى عدد سكان

اسرائيل ، توازي خسارة اميكا ٢٤٧ الـف

وجاء اول تقدير للبنتاغون الامركي

يقدر الخسائر الاسرائيلية بستةالاف

بينما يقدرها التقرير الثاني في ٣٠ -

١٠ بعشرة الاف قتيل وجريح . اي ان

٣ر . بالمئة من سكان اسر أئيل قضوا

بين قتيل وجريح خلال الحرب . ولو

خسرت مصر وسوريا (وعدد سكانها

٥) مليون نسمة) مثل هذه النسبة ،

لكان عدد القتلى والجرحى العرب

ارتفع الى ١٣٥ الف قتيل وجريح.

هذا في حين تعلن مصادر البنتاغون

الامركى نفسه ان عدد خسائسر

الجيشين المصري والسوري تتراوح

بين ١٥ و ٢٠ الف بين قتيل وجريح.

نكتفى بتسجيل الارقام . ولن نتحدث عن

الاثر النفسى والمعنوي الكبع للخسائر على

اسرائيل ، ولا على ان اسرائيل حشدت

كل قواتها في المعركة ، بحيث تؤدي كل خسارة

بشرية الى اضعاف مباشر لقدرتها القتالية ،

بدنها ظـل عشرات الالوف ان لم يكن مئـات

الالوف من الجنود العرب خارج ساحسات

القتال ، ناهبك بقوات الاحتياط والمليشيا

والمقاومة الشعبية وغيرها . وهذا ما اعترف

به دافید الیمازر عندما قال « ان هــــناك

امكانيات قتالية في الجانب الاخر لم تشترك

بعد في القتال ، مما يعني ان الحرب ستكون

((الخزعيلات)) العسكرية امــام

الوقائع الملموسة المستمدة منتقارير

لا يمكن اتهامها بالانحياز الى العرب.

وهي كلها تؤكد ان الذي تحكيم

بالمعركة التصوروالهدف السياسيين

وراءها والساعدات والدعموالاعتدة

والاسلحة ، مهما بلغت كمناته___ا

احجامها ، لست بديلا عن الشير

الذبن يستخدمونها والفكر السذي

وجهها والنظام الاقتصادي _

الاجتماعي _ السياسي الذي يوظفها

التوات العربية . لنترك الارقام تتكلم .

او يحاسب على الخسائر ؟!

قتيل وجريـح .

الضا من الاسلحة الامركية ((الستحدثــة)) التي استخدمت ايضا في فيتنام وبنتائج باهتة جدا . هذه الصواريخ تقذف مسن الطائرات القاتلة والقاذفة ضيد رادار الصواريخ . وسرعان ما ابتكرت عبقريـــة الشعوب الحواب عليه . في فيتنام جـــرى الطال فاعلية هــذا الصاروخ ضد رادارات صواريخ سام٢ وسام٢ بواسطة التغييب السريع لوجعة الرادار أو اطفعاء الرادار

تخسر هذه النسبة .

عند هذا الحد تنتهي اسطورة فاعليتها الخاصة في المعركة . لم يسمعاحد بتدمير رادارات صواريخ سام ٦ . والحقيقة انه اذا كان هناك قنابل وصواريخ اميركية « ذكية » فان الشعوب كانت وستبقى اذكي

قوات المقاومة المناسطينية خاصت معارك واسعة طوال ائبام المتسال جماهير الأرض المحتلة تطالب بحقها في تقرير المستروتتابع نضالانها لنحقبق الهدافها المركلية جكيش التحربير الف السطيني يخوض المعارك الباسلة عكى الجبهتين



طائرة هليكويتر اسرائيلية اسقطتها المقاومة الفلسطينية في منطقة راشيا الوادي خـــالل الحرب.

« تابعت « الحرية » منذ نشوب القتال رصد وتعبجيل كاغة النشاطات الثورية التي قامت بها قوات الثورة لفلسطينية ، في مساندتها لقسوات الجيش المصري والسوري على الجبهتين من جهة وما نفذته من عمليات فيي العمق استهدفت اماكن حيوية ومنشآت اقتصادية للعدو ، ونظرا لاهمية الدور هذا كونه شكل جبهة ثالثة متحت النار غزيرا على مواقع العدو واهدأفه نوالي تسجيل اجمالي عمليات الثورة مع متابعة اهميتها ني مجرى النضال العام »

خاضت قوات المقاومة الفلسطينية معادك واسعة طوال أيام القتال خلف خطوط العدو مناجل عرقلة جهوده وافقاده دعائم استراتيجيته العدوانية القائمة على نقل الصراع خارج حدود فلسطين المحتلة ، وذلك بادخال الصراع عمليا ضمن هذه المناطق ، وحتى تقوم من جهــة ثانية بتاديـة مهامها في مساندة الحيش السوري المقاتل على هضية الجولان من خلال ضرب اماكن تحمع العدو ووسائل أمداده وقواته التحركية وقوافل الامداد لقواته العاملة ضد الحبهـــة لسورية . كا ذلك على طريق تشتيت قيه اه وبعثرتها وخفض فعالباتها بالتالى . ومنسند اللحظات الاولى للحرب رفعت المقاومة شعارات: كل الجيوش العربية نحو جبهات القتال ، السلاح للجماهير العربية ، كل الاموال لجبهات القتال ، تأميم المصالح الأمريكية في وطننا ، وقطع النفط غورا عن امريكا والدول المؤيدة للعدوان ، ورفعت هذه الشعارات جميعا خلال الحرب من احل تعيثة الحماهير العربية باتجاه انحاز مهامها المطروحة على طريق تحقيق الاهداف المحلية المطلوبة .

وعلى هذا الطريق شكلت المناطق المحتلة ، وهضية الحولان ، الحدود الجنوبية للبنان ، جبهة قناة السويس ، شكلت حميما جبهـــة ثالثة عملت من خلالها المقاومة الفلسطينية ،

دافعة بكل قواتها وامكانياتها في خدمة المعركة . فقد شهدت الحدود الجنوبية للبنان تصاعدا كبرا في النشاط العسكري لقوات الثرورة

الفلسطينية كان هدفه الاول الحاق خسائسر

بالعدو لدفعه الى سحب قطاعات من قواته

العاملة في هضبة الجولان وتخفيف حدة قتاله

ضد المواقع السورية وعلى هذا الطريق تـم

تنفيد ١٣٢ عملية ناجحة اجبرت العدو عليي

الاعتراف بها دفعت بكبير معلقيه العسكريين

العميد حاييم هرتسوغ الى القول ((ان جبهــة

المقاومة في الداخيل عمدا في محاولة لتصويير

الوطن على أنه بحيرة راكدة يسبح فيها العدو))

« الحرية _ العدد ٦٤٣ » بيد أن الدلائ__ل

دحضت بشدة هذا الزعم القائم على عــدم

لاعتراف الفعلسي بما الحقته قوات التسبورة

بمنشآت العدو واماكنه الحيوية من اضرار في

معظم مناطق الارض المحتلة ، اذ حاءت تقارير

المقاومة الفلسطينية لتؤكد ان ثوارنا بالداخل

قاموا بتنفيذ ٩٦ عملية ناجحة في معظم المناطق

بالداخيل بحيث شهلت اهدافا حيوبية

واستراتيجية ، كان من ابرزها تدمير مسودعات

النفط الاحتياطي في منطقة كفار حسديم شرقي

مدينة حيفا ليلة الثامن منتشرين اول _ اكتوبر

الماضى ، ونسف خط انابيب ايلات _ عسقلان

وتدمير قسم المعدات والالات في مصنع الاسمنت

الواقع شمالي مدينة نهاريا ليلة ١٦ _ ١٠ ،

كما محروا عبوات ناسفة في القسم الجنوبي

من مصنع الدّخائر الخفيفة الواقع شرقيي

مدينة حيفا في نفس الليلة ، كما تم تدمير حزء

ثالثة قد فتحت ضدنا اليوم » ، كما اعترفت رئيسة وزراء العدو في بنانها الذي القته اماء قامت قوات الثورة الفلسطينية في مـــدن البرلمان الاسرائيلسي مساء ٢٣ تشرين اول طولكرم ، نابلس ، الخليل والقدس ، وقطاع الماضي ، اعترفت بعجز العدو عن صد هميات غزة بتوزيع منشورات ضمنتها نداء للجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية الذي اصرته ثوارنا اثناء خوض قواته القتال على الحيهات الاخرى ، ومن الجدير بالذكر ان رئيسةالوزراء في ايام القتال الاولى والقاضي بالامتناع عن مائير عمدت في اعترافها كما في تقارير المطـق العمل في المشاريع والمصانع الاسرائيلية . العسكري هرتسوغ الى حصر عمليات الثورة ونشاطاتها بالحدود اللبنانية فقط واهمال دور

ومن ذلك :

ولقد جاءت الاستجابة بقطع التعامل والتوقف عنه كتأكيد على قدرة هــــذه الجماهير على مواصلة نضالها واستعدادها الكامل للتنازل حتى عن لقمة عيشها من اجل طرد الاحتسلال وتقرير المصير . كما قامت جماهيرنا بقطيع بالعملة الاسرائيلية ، وبمقاطع ___ة البضائع الاسرائيلية ، بحيث خلت اسواق الضفة وقطاع غزة منها مما دفع بالعديد من التجار وخاصة في القدس الى اغلاق متاجرهم. وتحدت مدينة نابلس ومدن اخرى المصدو الصهيوني حيث قامت بعمليات استفزاز واضحة له من خلال رفضها الاستجابة لتعليمات الدفاع المدنى والتي تقضى بوجوب اطفاء الانــوار . وفي بيت لحم والبيرة ((اعرب رئيسا البلدية لراسل صحيفة الجارديان البريطانيةعزر فضهما للاحتلال غير عابئين للاجراءات التي يمكن ان تتخذها ضدهما سلطات الاحتلال الاسرائيلي)). وفي هضية الحولان:

كبير من مستودع قطع غيار الطائرات القريب

من حديقة الحيوان بتل ابيب ومهاجمة مطار

عكا ليلة ١٤ - ١٠ ، ونسف بنك ديسكاونت

في مدينة رام الله . وقد رافق هذه العمليات

الى جانب العديد من العمليات المتفرقة نشاط

واسع لكوادر الثورة بالداخل لاستثمار مجموع

الظروف الناتجة عن القتال من اجل تاطيير

نضالات الجماهير وزجها باتجاه تنفيذ مهامها

ماذا حدث في الضفة الغربية ؟

معركة جبل الشيخ نفذت قوات الثورة الفلسطينية ١٩ عمليــة

مع العدو في معارك مؤثرة ، كما تميزت بقصف مواقع وزرع الالغام في طرق مواصلاته ولعل ابرز نضالات قوات المقاومة هو تصديها الى جانب الجيش السوري لعمليات الانزال التي قام بها العدو على سفوح جبل الشيخ بشكل ساعد في تكثيف خسائر العدو مــن الارواح والمعدات وارباك عملية الانـزال وتأخير الاحتلال الذي وقع ، وفي الايام الاولى للمعارك خاض جيش التحرير الفلسطيني معارك ضارية واندفع الى الجبهات الامامية تلاحم فيها وقوات الجيش السوري في عملية صدام مع العدو كبدته خسائر كبيرة .

تميزت بجرأة الهجوم وحدته ، والاشتباك

جيش التحرير في غربي القناة

كما نشطت وحدة منجيش التحرير الفلسطيني رابطت طوال غترة ما قبل الحرب غربي قناة السويس وقامت بتنفيذ المهام الموكولة لها كما قاتلت الى جانب القوات المصرية فــــى الضفة الشرقية وحول هذا الموضوع كتبت الصنداي تايمز في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ - ١٠ - ٧٣ تقول نقلا عن مصادر مصرية -ظسطينية : ((أن جيش التحرير الفلسطيني اشترك في المعارك على طول الضفة الغرسية لقناة السويس وانه هو الذي اعطى التحذيرات الاولى حول الهجوم الاسرائيلي المضاد _ واضافت الصحيفة بقولها أن قوات حييش التحرير الفلسطيني حذرت من تحرك العدو باتجاه قناة السويس بهدف اختراقها والعبور الى الضفة الغربية ، وتستند الصحيفة في ذلك الى أن مراقبة تحركات العدو في الضفة الشرقية كانت من ضمن المهام الاساسية التي اوكلت لجيش التحرير » .

هذا وكان من ألمكن ان تؤدى المقاومة الفلسطينية دورا اهم واكثر شمولا علي الجبهة الاردنية التي ظلت صامتة طوال فترات القتال نتيحة لموقف حكام عمان الذي استحاب لنداءات الامبريالية والعدو الصهبوني ، وبرغم كل محاولات المقاومة والاطراف العربية التي خاضت الصراع لفتح الجبهة الاردنية الا ان حكام عمان اصروا على موقفهم المستجيب لطموهات العدو ولا يسعنا هنا الا ان نشير الى ما نقلته صحيفة ((المند)) في عددها الصادر بتأريخ ٢١ اكتوبر _ تشريــن اول الماضى حيث كتبت تقول : « أن الكثيرين في الاردن علموا من الفلسطينيين الذين اتوا من الضفة الغربية ان اسرائيل سحبت جميـع قواتها ألتي كانت تقف قرب خطوط وقيعف اطلاق النار على طول نهر الاردن وتضيف قائلة ان النحاليم - سكان المستعمرات الزراعية -

قد غادروا مستوطناتهم التي خلت تماما وفي المستوطنات التي اقيمت بعد حرب حزيران على طول النهر » . . مما يعنى كل ذلك ان العدو الاسرائيلي استطاع في ظل موقف حكام عمان وصمتهم أن يحول مجموع قواته الى الجبهـة السورية والتي كان من المكن أن تصبح اكثر اندفاعا فيما لو دخلت المقاومة لتأدية دورها في الداخل وعلى امتداد النهر .

قام دور اسرائيل في المنطقة العربية دوما على كونها اداة فعالة في خدمة وحماية مصالح الامبريالية وانشئت بالاصل ((كمتراس في موقع متقدم لحماية اوروبا ضد بربريـــة الشرق)) كما كان هرتزل يدعو قبل اكثر من سبعين عاما ، وقد نجعت الى حد ما حتى الان في مساعدة اسيادها على لحم الطاقات الكامنة في المالم العربي بابقاء حالة التخلف فيه وتحويل هذه الطاقات عن الاهداف الوطنية والاجتماعية وذلك بتشكيل ((أغضل ضمان_ة

الحفاظ على الانظمة الرجعية السعودية

والاردنية » . فكانت اسرائيل تقوم كل بضع

سنوات ، كما صرح بذلك دايان علانية مرة،

بتوجيه ضربة قاصمة لكل محاولة جديدة للتحرر

ولكن امورا كثيرة تغيرت وستتغير الان.

ان الجيوش العربية باخذها زمام البادرة

وتثبيت مقدرتها على القتال واستخدام احدث

الاسلمة التي اظهرها الجندي العربي قد

فرضت معطيات جديدة على صعيد المشاركة

العربية والتحول الذي احدثته لدى الحماهير

العربية بعد حالة الجمود والموعة السابقة ،

وكذلك الدعم العالمي والتابيد من الـدول

الاشتراكية وغيرها . ولــن يكون بمقدور

اسرائيل ان تنجو من الاثار التي احدثتها

المحابهة المسلحة بل ان هذه الاثار قد تفرض

تغييرات بعيدة الدى على الكيان الصهيوني

ومجمل السياسة الامريكية في المنطقة . ولا

يجوز القفز الى الاستنتاج بان استراتيمية

الامبريالية واهدافها في العالم العربي، القائمة

على نهب ثرواته وزيادة تبعيته السيوق

الراسمالية ومحاربة كل محاولات التقيدم

والتغيير الاجتماعية بطمس الصراعات الطبقية

فيه وتحويلها عن مجراها ، قد تغيرت ، بل

ان علينا ان نتوقع ازدياد شدة الهجمية

الامبريالية وشراستها بعد الزعزعة النسية

حتى في حدود الانظمة الوطنية الحالية .

اعادة النفيّيم العسئيرة في السكرائيل بغد الحرب

ولم تتردد امريكا ابدا في السارعة الى مد

بالرغم من ((التكريم الزائد)) الذي قوبل به اسماعيل فهمى وزير الخارجية المصرية فسي وتأتى تصريحات غولدا مثير اثر احتماعها نيكسون يوم الخميس ا ا كرد قاطع على

الاسرائيلي يوم الثلاثاء .٣ ــ ١٠ بان ((اسرائيل

لا يمكن أن ترسح الحرب بدون التأسيد

السياسي والمادي للولايات المتحدة » وهـو الذي كان يروج دائما لقدرة اسرائيل بمفردها

على ((تأديب)) كل العرب . ولن تتخلى أمريكا

ايضا عن تابيدها وتبنيها لاسرائيل بالاقناع

التي حطمتها الجيوش العربية هي اسطورة التفوق الاسرائيلسي . وستجري ولا بــــد

محاسبات عسيرة بين المسكريين في واشنطن

وتل ابیب ، وسنتهاوی رؤوس عسکرییة

كثيرة في اسرائيل ظهرت بوادرها عند استدعاء

حنرالات الاحتياط لاستلام القيادات المسكرية

ابان المعارك واستقالة وزير العدل يعقوب

شابيرا بعد رغض دايان للاستقالة . ولمسل

اشق المحاسبات ستجرى لاجهزة الاستخبارات

الاسرائيلية التى رفعتها الدعابة الاسرائيلية

الى مصاف العالمة بكل نواحى الاوضاع العربية راوضاع جيوشهم وفادتهم وحتى تفكيرهـــم

بدقة معلوماتها وصدقها . وجاء اندلاع القتال

وتوقيته وعدم توقعه بالنسبة للقبادة الاسر اثبلية

المسكرية والسياسية ، الا بصورة ((احتمال)) فحسب ، وقبل ساعات فقط من بدء العمليات

(حتى الزعم الرسمي بمعرفة نوايا الحرب مند العرب كان اهتمالا غير محدد الشكل

والسعة والاتحاه) لنسف الثقة الطلقة باسطورة المخابرات وبناء الخطط الحربية

(لامن)) اسرائيل على اساس معلوماته___ا

وتقديراتها . ويذكرنا ذلك بفشل المخابسرات

الامريكية الذريسع في فيتنام في توقع هجوم

التيبت الكبير في ربيع ١٩٦٨ الذي قلب كثيرا

وان تدمير اكثر من ثلث القوة الضارية

للجيش الاسرائيلي في الاسبوع الاول مسن

القتال يثبت أن كون الجيش الاسرائيليمؤلفا

من نواة قوامها عشرون الف هندي وضايط

في اسلحة البر والبحر والجو مضاعا النها

نحو ٥٥ الف جندي من الاحتياطيين الذيــــن

يؤدون الخدمة المسكرية للمرة الاولى ، او

من الذين يقومون بدوراتهم السنوية ، غيير

مؤهل لصد هجوم عربي مفاجىء وغير كاف

وسيترتب على ذلك زيادة كسرة في عدد القوات

المسلحة الدائمة مما يشكل نزيفا اكبر على

قوة العمل الاسرائيلية التي يستوعب الحيش

الاسرائيلي اكثر من ثلثها عند التعبئة العامة.

وبالإضافة لانهيار نظرية الامن الاسرائيلي عن

العمق الاستراتيجي والحدود الامنهة غان

الحسائر الفادحة في الارواح ، التي قدرتها

مصادر امریکیا بها بزید علی ((نصف

مليون اذا ما سحبت الارقام نسبيا عليي

الولايات المتحدة » . ستزعزع ثقـة الفــرد

الاسرائيلي بمقدرة جيشه على حمايته وسيكون

لها اكبر الاثر على الهجرة الى اسرائي___ل

والهرب منها خاصة لدى الطبقات الوسطي

التي تشكل معظم المهاجرين والتي تاتي الي

اسرائيل هادة طلبا لفرص اغضل للعمسل

وللاستقرار . وقد ظهرت بوادر هذا الاتجاه

فيما بثته الاذاعة الاسرائيلية باللغة المبرية

في نشرتها الساعة ١٤ من يوم الاثنين ٢٩ .-- ١

عما افاده « الكتب الركزي للاهمـــاه

استنادا الى معلومات ومستندات شرطية

الحدود انه في اساسم الحرب الثلاثة غادر

اسرائيل حواليي ... ، مسن السكان

الاسرائيليين » . ويمكننا هنا الاستنتاج بأن

كيانًا كهذا يضطر الى ((افراغ جوفه لحماية

قشرته)) لا يتم تدميره بالضرورة بالقضاء عليه

عسكريا مرة واحدة فأن استمرار القتال بحد

ذاته بشكل نزيفا وانهاكا للنبة الداخلية

لا يمكن وقفه . وأن الوضع الذي خلفته

الحرب واحتمالات اندلاعها مجددا في حالسة

تعثر خطوات التسوية ستؤثر بالتاكيد على

الاستثمارات الامريكية وقروض التنمية التسى

تفزع بالطبع من عدم الاستقرار وسيعساد

النظر حتما في مشاريع الخمس سنيوات

الاخبرة للتنهيسة مما سيقلص غرص العمسل

ويخفض الانتاج ويعمق ازمة النظام الرأسمالي

وان محرد طرح احتمالات تغيير الخارطة

حتى لتأخير القوات العربية المتقدمية

من الموازين السائدة انذاك .

المراهنين على تعييد امريكا في موقفها بين المعرب والاسرائيليين وقدرتهم على لعبدور الحكم بين المتخاصمين عندما قالت ((انها مقتنعة بان سلامة اسرائيل ومصلحتها تبقيان اهتمامي اساسيا للولايات المتحدة)) ونفت أن وأشنطن تمارس ضغطا على اسرائيل لحملها علىالقيام بما لا تريد القيام به ونابعت : « لقد تاكــد لى من جديد أن لدينا وللولايات المتحدة هدفا ولم تتردد امريكا ايضا في التعويض على

فسائر اسرائيل المادية التي تجاوزت عشرين مليار ليرة اسرائيلية بمنحة مباشرة مقدارها ٠٠٠ر٢ مليون دولار ستفطى حوالي نصف تلك الخسائر وتجرى الان حملة محمومة لجمع التبرعات في امريكا واوروبا الغربية جند لها وزيران اسرائيليان على الاقل لتغطية بعض العجز الباقي . ولكن عملية اعـــادة نظـر ستجرى بالتأكيد على استثمارات الشركات الامريكية الخاصة في اسرائيل ، وبالتحديد تلك التى كانت تستخدم اسرائيل لاقامة مصانعها واعادة التصدير الى الدول الافريقية والاسوية

لتى اصابت مواقعها مما قد يضطر الامبريالية الى اعادة تقييمها لحجم اعتمادها عـــلى اسرائيل . وحرصت أسرائيل دوما في دعايتها في الولايات المتحدة على التركيز على فداحة الاخطار الني تقوم بحماية مصالح الامبريالية في المنطقة منها لكي تثبت جدارتها في استحقاق الدعم الكامل الذي تحصل عليه في اشكالــه العسكرية والاقتصادية والسياسية.

اضخم جسر جوي في التاريخ لتزويد اسرائيل يسرعة باكثر مما فقدته من العتاد والذخائــر التي لم تكل لتكفي اكثر من ثلاثة ايام اخرى لو استمر القتال كما اقر بذلك دايان الــذي اضطر ايضا السبى الاعتسراف في البرلمان

اما على الصعيد العسكري غان اهم الاساطير



احدى الضواحي الجديدة المطلة على القدس العربية الني قامت اسرائيل سنائها بسرعة بعد حرب حزيران لاسكان الاسرائيليين في محاولة لخلق وقائع جديدة ..

مجمع وزارتي الداخلية والخارجية الاسرائيلية قرت الكنيست في القدس حيث تجري الان ولا شك مراجعات عسيرة للمسايات القديمة

رامات اشكول:

السياسية في النطقة سيؤثر على سياســة اسرائيل تجاه الاراضى المحتلة ويدفع جماهير الضفة الغربية الى الاستمرار في مقاطعة العمل والمشاريع الاسرائيلية والى اشتداد نضالها في الاساسم المقلة في الضفة والقطاع ضد الاحتلال وهق الشعب الفلسطيني في تقرير مصره بنفسه وعلى ارضه بدون وصايـــة اسرائيلية او هاشمية . (صورة خاصة)

في اسرائيل .

حرب ٢ ششرين دارت في ظل وضع عكالمي مؤيد للنضال العكربي العكادل ضد اسكرائيل • تائيب ودعة عير مَحدود من الانتاد السوفياني والمعسكر الاست تراكي.

• تجييد "اؤروب الفط العسري. وانفت الاب اف ريقي اعكال السكرائيل ..

هل شكل ((الوفاق الدولي)) فــــى الحرب الاخرة قيدا على بلوغ العرب أهدافهم الكاملة ؟

عندما عقدت قمة بريجنيف ــ نيكسون ، في حزيران الماضي ، ارتفعت أصوات عربية تدين عدم توصل الطرفين الى اتفاق حول « أزمــة الشرق الاوسط » . والواقع ان البيان السوفييتي _ الاميركي المشترك تضمن ٨٩كلمة عن الشرق الاوسط تقر بخلاف الطرفين حـول ((ازمة)) المنطقة وتتضمن لاولمرة اشارة الى « الحقوق المشروعة للشعب الطسطيني » . كتبت ((الحرية)) آنذاك تدين منطق استبدال النضال بالرهان على الاتفاقات الدولية ، وتعتبر ان عدم شمول سياسة « الوفـــاق الدولي » لنطقة الشرق الاوسط يأتي لصالح قضية العرب ، لان أي اتفاق دولي لا يمكن أن يتم ، في ظل توازن القوى في المنطقة ونتيجــة سلسلة التراجعات والتنازلات القائمة على وهم ضغط أميركي على اسرائيل للانسحاب مــن الاراضى المحتلة عام ١٩٦٧ ، أن أي اتفاق دولى في ظل تلك الظروف لن يأتي الا لصالح الحل الاستسلامي الاميركي ـ الاسرائيلي . (((الحربة)) العدد ٦٢٦ ، في ٢-٧-٧٧)

الذين أدانوا عدم التوصل الى اتفاق حول الشرق الاوسط في قمة بريجنيف _ نيكسون هم انفسهم الذين رفعوا اصواتهم حاليا يعزون وقف اطلاق النار الى « الوفساق الدولسي » و ((الضغط السوفييت ي)) أو يتذرع ون ب (الضمانات السوفييتية)) ليعلنوا لاحقا ان عدم التزام السوفييت بالتزاماتهم هو الــــذي يبرر تسليم القضية للاستعمار الاميركسي ، بوصفه المالك الوحيد ((لمفتاح الحل)) . هــذا المنطق هو نفسه في حالة السلم أو حالسة الحرب ، أنه منطق التغطية التضليليةللالتحاق المتزايد بالامبريالية الاميركية وتقديم المزيد والمزيد من التنازلات لها . انه المنطق الاتكالى، عديم الثقة بالجماهير ، عديم الثقة بالقدرات

الذاتية للشعب العربي . هل وصل تقيد الاتحاد السوفييتي اجباره على ((لحم)) حركة التحسرر العربية من بلوغ كامل أهدافها فكي حربها الاخيرة مع اسرائيكل ؟ هذا هو السؤال المعلى الذي تطرحـــه الاحداث الاخيرة . ان مجرد طرحنا للسؤال بهذه الطريقة يعنى اعترافنا بامكان قياام تعارض بين مصالح حركة تحسرر وطني أو احتماعي في القارات الثلاث ، أو حتى حركــة عمالية في الغرب الراسمالي ، وبين ضرورات ومتطلبات سياسة التعايش السلمي . ونحسر بالفعل نعترف بهذه الامكانية . ونؤكد انه في حال قيامها ، يحب تغليب مصلحة الثورةالعربية والعالمة على ضرورات التعايش السلمي ولكن هل كانت هذه هي المشكلة التي طرحتها الحرب عشية وقف اطلاق النار ؟ هل تجاوزت الحرب حدود ١٩٦٧ وبدأت تهدد وجود اسرائيل ذاته ؟ لا . هل ان الحرب وضعت حالــــة (الوغاق الدولى) أمام خطر الانهيار ؟ رغيم

كافة المظاهر المشيرة الى العكس ، نقول لا

أنضا (لاسداب سنيينها فيما بعد) .

ان من رافق التطورات الدولية خلال حرب تشرين ، بشكىء مسن الموضوعية ، لا يسعه الا ملاحظة الظروف الدولية الملائمة التي شنت هذه الحرب في ظلها . لا بل يمكننا القول أن الوضع العالمي لم يكسن في أي وقت مؤاتيا لمعركة فعلية ضدالعدو الاسرائيلي مثلما كان مؤاتيا

ثانيا ، من خلال الاستخدام الجزئي لسلاح النفط ، أمكن تحييد معظ ___

ثالثا ، حظى نضال العـــرب التحرري ، أثناء الحرب وبعدها ، بشبه اجماع عالمي نادر المثيل على تأييده ، ولم يقتصر هذا التأييد على البلدان الاشتراكية والحركة العماليةفي الدول الراسمالية وحركات التحرر الوطني في القارات الثلاث . وانماشمل أيضا عددا من الدول الموالية للغرب أو تملك انظمة احتماعية وسياسية متفاوتة جدا ، وابرز مثال على ذلك هو قطع ٢٥ دولة أفريقية _ تضم فيما تضم أعتى القلاع الرجعية في أفريقيا _ لعلاقاتها مع اسرائيل . ولقد لعب صمود الحركة الجماهيرية العربية ، وعلى الاخص المقاوم قالسلحة للشعب الفلسطيني ، دورا بارزا في استقطاب هذا التأييد العالمي ،

بالطبع ثبتت صحة القول أن استمرار الخلاف بين صيفتين للتسوية السلميـــة ــ الاخيرة لم يضع الاتحاد السوفييتي أمام تحدي الصيغة السوفييتية والصيغة الاميركية _ يمنع الاختيار بين استمرار دعم العرب في حربهم من فرصة دولية مؤاتية جدا لقوى التحرر العربية جهة ، وبين انهيار سياسة التعايش السلمي أن تخوض معارك ناجحة ضد اسرائيل ، وهي والوفاق الدولي ، من جهة ثانية . لا بل ان تخظى في الوقت نفسه بدعم فعال من البلـدان الصراع دار في نطاق أضيق بكثير من النطاق الذي يصل الى حد التناقض بيـــن ضرورات لكن الحرب كشفت ما هو أبعد من ذلك .لقد التعايش السلمي ومصالح الثورة العربيسة . كشفت أن تصاعد الهجمة الامبريالية الاميركية فالحرب ، كما بينا في مكان أخر ، كانتمحكومة وتزايد وزن الرحمية المهيلة وما رافق ذلك سلفا بقرار سياسي واضع :عبور القنااة بالضرورة من انحسار للنفوذ السوفييتي بفضل واحتلال شريط من الضفة الشرقية بقصد اعادة التنازلات التي قدمتها بعض الانظمة باسم تحريك قضية قرار مجلس الامن و ((الضغط))

> وليس هذا وحسب . بل أن مجريات الامور في الحرب الاخيرة تسمع بخلاصة أكثر تحديدا.



((العائد الى ارضه ليس معتديا))

خلال الشهر الماضي ، وقد تجلى ذلك في ثلاثة مظاهر رئيسية ،

الدولي " الذي كرسته قمة بريجنيف نيكسون _ لا يلغي وجود خلافات عميقة بين الطرفين حول قضايا الشرق الاوسط ، كما لا يلفسي استمرار التجاذب بين الطرفين . والفرص التي تتيحها هذه الخلافات تسمح باحداث تغييرات جذرية على ميزان القوى في المنطقة ضد اسرائيلل والامبريالية الامركية ، اذاما توافرت لهذه التغييرات قواها الذاتية المحلية. الدول الاوروبية التي وقفت بجانب اسرائيل عام ١٩٦٧ . لا بل ادي استخدام سلاح النفط الى تبنى بعض هذه الدول _ كفرنسا مثلا _ لموقف من قرار مجلس الامن قريب جدا من الموقف الرسمي العربي .

الحقيقة أن تطور الصراع خلال الحسرب



التطورات المتسارعة خلال السنوات الثلاث

الاخيرة ، انما تجعل من المنطقة منطقة منافسة

هيث : قطع السلاح عن اسرائيل واستمرار تدفقه الى سلطنة عمان .

ان كل هذا يدحض ، دحضا واضحا ،مزاعم الذين يريدون توظيف الحديث عن ((القيود)) التي يفرضها ((الوغاق الدولي))في سبيـــل تغطيةسياسة ((الزحف على البطون)) أمام الاستعمار الاميركي .

((يوم الرعب العالمي)) : ابتزازنووي اميركي

قلنا أعلاه أن حرب تشرين لم تضع ((الوفاق الدولي » أمام خطر الانهيار . ما هو المقصود

وصراع بين الاتحاد السوفييتي والامبريالية

الاميركية ، بدلا من أن تكون منطقة اتفاق

افتتحت الحرب بتحذير من وزير الخارجية الامبركية _ كيسنجر _ الى الاتحـــاد السوفييتي من مغبة اتخاذموقف ((غير معؤول)) في الشرق الاوسط ، وبتأكيد على عزم أميركا على مقاومة ((كل محاولة من أي بلد للوصول الى وضع مسيطر على صعيد العالم أو منطقة الشرق الاوسط)) ومقاومة ((أية محاولية لاستغلال سياسة الانفراج لاضعاف تحالفات)) الولايات المتحدة الاميركية . واختتمت الحرب ((سوم الرعب العالمي)) الذي استنفرت فيه أميركا قواتها النووية الضاربة ، وبقرار من نيكسون يطلب فيه من الكونفرس تعليق نقاش منح الاتحاد السوفييتي مركز « الدولة الاكثر رعاية)) بالنسبة للتبادل التجاري مصع أميركا (وهدًا هو أحد المكاسب السوفييتية الهامة من قمة بريحنيف _ نيكسون) .

صدرت عدة تفسيرات وتعليقات على قرار نيكسون وضع قواته النووية الضاربة في حالة تأهب . بعضها استخلص بسذاجة أن « حرب الشرق الاوسط » تضع العالمعلى شفير الحرب العالمية . وبعضها الاخر اعتبرهـا مناورة تهدف بالدرجة الاولى الى تغطية فضائح نعكسون الداخلية . ولكن الوظيفة الفعلية لهذا التصعيد الاميركي كان واضحا كل الوضوح: تقديم التفطية لاستمرار اسرائيل في خرق قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار وتوسيسع الرقعة التى احتلتها القوات الاسرائيلية غربي

وليس أدل على وظيفة الابتزاز النووية ، الموظفة في خدمة اسرائيل ، الا هشاشــة المحج التي اعتمدت عليها أميركا : معلومات ، مؤكدة عن استنفار ، و السف مظلمي سوفييتي ، رسالة من بريجنيف الى نيكسون نلح على ارسال الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي قوات مشتركة لفرض وقف اطلاق النار قيل انها صيغت بـ « لهجة قاسية » . والواقع أن الحكومة السوفستية ارسلت ،عند خرق اسرائيل لقرار وقف اطلاق النار بعصد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، مذكرة شديدة اللهجة الى الحكومة الامركية قبل ايضا انها تضمنت تهدیدا بـ ((تدمیر اسرائیل)) . فقررت امیرکا أنذاك تجأهل تلك الرسالة ، ولصم تقدم على وضع قواتها النوويسة الضارية في حالة الاستعداد ، ولا اقامت الضحة المفتعلة التي اقامتها يوم الخميس في ٢٥ تشرين الاول الماضي . ثم ان الابتـزاز

النووي الامركي ادى الى نتيمـــة اخرى : اقصاء القوات المسلحة لاى بلد اشتراكى عن الاشتراك في قوات الطوارىء الدولية المؤولة عن مراقبة وقف اطلاق النار .

هكذا جاء الابتزاز النووي الاميركي أداة ضغط فعالة سمحيت للقوات الاسم ائيلية بابطال اهمية عبور القوات المصرية الى شيرق القناة بواسطة حركة الالتفاف التي أدت الى العبور الاسرائيلي الى غرب القناة واحتلال قطاعه الجنوبي .

بعيدا عن كل الإضاليل التي تقذف في وجه المواطن العادي حول ((ضغوط وتعقيدات)) الوضع الدولي ، يمكن استخلاص ما يلي من تطورات العلاقات السوغانية _ الامركية كما تجلت خلال الحرب : أولا — ان منطقة المشرق العربي

هي منطقة نزاع واصطدام بن الاتحاد السوفياتي والرالايات المتحدة ، وفي ظرف يختلفيه ميزانالقوى أكثر فأكثر لصالح الامبريالية الامركية والرجعيات العميلة ، تجد حركة التحسرر الوطني العربية نفسها في وضع يسمح لها من الافادة الى أبعد حد من دعم البلدان الاشتراكية ، على أن فاعلى له هذا الدعم مرهونة بالدرجة الاولى بنمط الانظمة ألتي تتلقاها ، وما تمثله من تطلعات طبقية وما تقوم بــه على صعيد تعينة وحشد الحماهر في معاركها الوطنية والطبقية .

ثانيا _ اثبتت تحرية ((يوم الرعب العالمي ") أن الاستعمار الامركي لا يزال الطرف الاوفر قدرة علىممارسة الابتزاز النووى ، واستخدامه كاداة تهويل وضغط للحصول على المكاسب

ثالثا _ أن الضغر ط الدولية ليست تعويضا عن المكاسب التي تتحقق في ساحة القتال ، ولا هي قادرة على قلب موازين القوى المحلية رأسا على عقب ، والمواقع أن الابتزاز النووي الامركى _ بوصفه أعلى أشك_ال الضغط السدولي سقد فعل فعله لاعتبارات اساسية هي : (١) احتكار الولايات المتحدة لهذا الأسارب التهويلي (٢) تمسك السلطة المصرية بقرار وقف اطلاق النار • (٣) الانحازات الفعلية التي حققتها اسرائيل على ساحة القتأل ، وخاصة عبور قواتها الى الضفة الغربية .

من هنا نستخلص امرین بالغی الخطورة:

الاول ، أن ((الضغوط)) الامركبة على اسرائيل ، مهما بلغت التنازلات العربية ومهما تعاظمت مصلحةام كا في استعادة وتقوية نفوذها في النطقة لا تستطيع ان تحدث تغييرات أساسية فيما قد تحقق فعلا على ساحة القتال، أما الامر الثاني ، فهو ان ضغوط الاتحاد السوفياتي ، والرأى العام المؤيد لنا ، مهما تعاظمت هي الضا ، لا تستطيع بدورها التعويض عما لم يمكن تحقيقه على صعيد ميزان القوى العسكري .

النفط العربي يحيد اوروبا

لقد كان للحرب العربية _ الاسرائيلية ردات فعل مختلفة ومتباينة لدى دول اوروبا الغربية ودول حلف الاطلسي تراوحت هذه ما بين منع اليونان وتركيا الولايات المتحدة من استخدام اراضيها لنقل الاعتدة والاسلحة الى اسرائيل منذ الايام الاولى للحرب والموقف الذي اتخذته حكومة المانيا الاتحاديسة بالتفاضي عن مرور شحنات الاسلحة الامركية فيها أو تحويل اسلحة الجيش الامركي الموجود في المانيا الى اسرائيل وهو الموقف الذي انتهى الى المطالبة بالوقف الفوري لهذه الشحنات عبر المانيا ، مرورا بالموقف الذي مثلته فرنسا وبربط انبا أثناء الحرب _ وقبلها _ الذي بطالب



تعلم . وقد وصل بعض النواب البريطانيين الى حد التشكيك بسلامة عقل نيكسون . كما أن الولايات المتحدة من جهتها لامت ، بلسان كيسنجر وماكلوسكي ونيكسون نفسه ، الدول الاوروبية على عدم المساعدة والتعاون مظاهرة ادانة لاسرائيل

في موضوع المجابهة مع الاتحاد السوفياتي . وقد ذكر ماكلوسكي الدول الفربية بان اسرائيل (هي ضمانة لامن امركا والمانيا الغربيسة والدول الاوروبية » في حين قال نيكسون « لم بتعاون اصدقاؤنا الاوروبيون تعاونا كاغيا معنا لايجاد حل في الشرق الاوسط » مضيفا « ان اوروبــا كانت ستموت بردا لو لم يحدث الاتفاق .. " .

نبدأ بذكر تصريح وزير الخارجية الفرنسية

أما بريطانيا فقد فرضت ، ومنذ اندلاع

ولا يد من الاشارة هنا آلى الاثر المحدود

وحتى المانيا الاتحادية التي مثلت في البداية

الطرف الاوروبي الغربي الاكثر قربا من وجهة

النظر الامركية اضطرت في النهاية - بعد

وقد ازداد عمق الهوة بين الموقفين الاوروبي

الفربى والامركى بعد أن أعلنت الولايات

المتحدة استنفار قواتها بما فيها القوات الموجودة

على اراض اوروبية . فقد نددت الصحف

الاوروبية والبريطانية خاصة بعدم قيام الولايات

المتحدة باستشارة الدول الاوروبية ، وبتفرد

الرئيس نيكسون في انخاذ هذا القرار الذي

وضع أوروبا في حالة حرب من حيث هي لا

ومن الواضح ان نيكسون يعكس خيبة أمل مردرة وصلت الى حد دفع بعض المراقبين الى التساؤل حول جدوى حلف الاطلسي الــذي لا تختبر فاعليته الا في هكذا مجالات . ولم يفت اسرائيل أن تندد بالسياسة الاوروبية وتصفها سياسة ((الحياد المنافق)) .

الحرب تكشف للجماهير العربية مصادر قوتها الجبارة

من نافل القول التذكير بان ما حكم المواقف الاوروبية هو حاجتها الملحة الى النفط العربي، والى الارصدة العربية ، والى الاسواق العربية . وقد كفي العرب التلويح باستخدام اسلحتهم الاقتصادية الجبارة ، ومباشرتهم تخفيض تصدير النفط بنسبة خجولة ، حتى أرغموا أوروبا الغربية على الانفكاك عن الولايات المتحدة واضطروها لان تسعى لتامين مصالحها وفق سياسة متعارضة مع المخططات الامركية _ الاسرائيلية المباشرة والراهنة .

الذاهب في دعم اسرائيل الى حد استنفار بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية . القواعد الامركية النووية على امتداد العالم واذا كان هذا الموقف يقر بحق اسرائيل باجراء والتهديد بزج البشرية في صراع نووي حتى لا تمديلات طفيفة على الحدود ، ألا أنه يلتقي الى حد بعيد مع التفسير العربي الرسامي لقرار مجلس الامن . والمسلاحظ أن هذه المواقف على تباينها

النسي تختلف اختلافا هاما عن الموقف الاميكي

الوطن العربي . ونستطيع أن نحدد ، عبر عدد من الامثلة ،

الإستنفار المسكري الذي

اعلنه نيكسون

ينتقص من هيبة اسرائيل ومن فاعليتها كحارس أمامي لمجمل مصالح الامبريالية الامركية في

وتاييد لحقوق

الشعب الفلسطينسي

(ستوكهولم _ السويد

۱۳ اکتوبر ۱۹۷۳)

لذا ، فان الدرس الاساسى الــــذي يمكن استخلاصه من كل هذا هو أن العرب كانوا مستطيعون ، لو الستمروا في القتال ، جسر الدول الاوروبية الغربية الى مواقف أكثر فاكثر قربا من الاهداف العربية ، اذ انه من المعروف ان السلاح العربي الرئيسي _ وهو سالاح كانت دول النفط الرجعية ستضطر لاستخدامه غيما لو استمرت المعركة _ سلاح الارصدة العربية الذي يطال أوروبا الغربية في الصميم بقى نتيجة توقف القتال بدون استعمال .

وليس من المبالغة في شيء القول انه كان بوسع الدول العربية ، لو استمرت ثقاتل ، ان تعمم النموذج الهولندي على اية دولــة تذهب في تنييد اسرائيل الى حد يضر باهداف الحرب ألتي خاضها العرب لتحرير ارضهم .

الا ان العلة هي في القيادة التي لم تحسن استفسلال هذا الجو المؤاتي عربيا وعالما وفوتت ، بقصر نفسها ، هذه الفرصة الثمينة ، لكين هده الانظمة قدمت للحركة الحماهرية العربية درسا ثمينا، فقد حعلتها تدرك بالملموس مدى قوتها وحبروتها .

انقلاب افریقیا علی اسرائیل

الوجه الثالث للوضع العالمي هو بلا شك شبه الاجماع في التاييد العالمي لنضال العرب وحقوقهم خلال الحرب ، وخاصة اقدام ٢٥ دولة افريقية ، ذات انظمة مختلفة ومتفاوتية في ارشاطها بالغرب ، على قطع علاقاتها باسرائيــل . هناك اسباب متفاوتة ايضا لاقدام هذه الدول على قطع علاقاتها باسرائيل بعضها كان مدفوعا بموقف اصلى معاد للاستعمار ومؤيد لحقوق الشعب العربي . والبعض امكن كسبه عبر المساعدات التي قدمتهــا الدول المربية النفطية له . والبعض نظر الى المسألة من منظار اصرار اسمرائيل على استفزاز مشاعر اغريقيا باستمرارها فيتوطيد علاقاتها بجنوب اغريقيا العنصرية ، والخيرا ، هناك من خاف أن يفوته القطار ويفقد زعامتــه على (منظمة الوحدة الافريقية)) ، غلم يشا أن يشذ عن شبه الاجماع الافريقي . وهذا هو حال المبراطور الحبشة هيلا سيلاسي ، الذي اقدم هو ايضا على قطع علاقاته باسرائيل التي تملك القواعد على ارضه وتساهم في تدريب جيشه وغي قيادة العمليات العسكرية ضد ثورار أرتريا .

المهم ان كل ذلك ادى الى انقلاب افريقيا على اسرائيل بعد عقد كامل من العمل الاسرائيلي الحثيث على توطيد العلاقات بالدول المستقلة حديثا فيها عبر الاستثمار الاقتصادي ، نبابة عن الاستعمار الاميركي ، وتدريب الجيوش والمساعدات الاقتصادية المتفرقة . في اقسل من سنة ، منيت سياسة انتهجت خلال سنين بفشسل ذريع . وعند الحـــديث عن اغريقيا ، لا يجوز ان

نسى الموقف الاجماعي لحركات التحرر الوطني الافريقية في تابيد قضيتنا المادلة .

التأييد العالمي الذي كسبته المقساومة الفلسطينية

واخرا ، على امتداد السنوات الست الاخمة ، حظيت المقاهمة الفلسطينية بموجة تأييد عارمة في صفوف حركات التحرر الوطنية واليسار الغربي على حد سواء . وخلال الحرب ، امكن رصد مدى التأثيرات العميقة في اوساط الراي العام التقدمي الناجمة عن نشاط الفدائيين الفلسطينيين ، خاصة في أوساط اليسار الثورى في العالم . وقد صب كل هذا التأييد في المجرى العام ليساهم مساهمة فعالية على توليد حالة شيه الاحماع العالمي على دعم معركتنا الاخرة وأحكام المزيد من العزلةعلى الصهيونية والاستعمار الاميركي .

لبنان الرسبي ونتائج الحرب: من اوضاع الجنوب الى الموقف من حقوق الشعب الفلسطيني مرورًا بتكرار الحديث عن قوات الطوارئ

رغم أن سلوك الحكم اللبناني تسم ، منذ وقف اطلاق النار علم " الجبهات العربية ، بالكثير من الحذر التحفظ فان ذلك لم يمنع انكشاف اللبناني من يتصور امكانية الاندفاع في طريق الحسابات والعوامل الرئيسية التي تحميل المقاومة الفلسطينية مسؤولية الاثار تحكمت وسوف تتحكم بموقف لبنان الرسمي تجاه مختلف القضايا التي التى تركنها الحرب على أوضاع الجنوب ممهدا بذلك لطرح مسألة وجود آلعمل الفدائي على يثيرها الصراع العربي الاسرائيلي في الارض اللبنانية من جديد .

المرحلة الراهنة من تطوره . الا ان هذه المحاولة احبطت سريعيا نتيحة ان استجلاء الحسابات والعوامل لتدخل عاملين رئيسيين : اولهما : تكيف الخطة المذكورة بات امرا ضروريا كي تتبين القتالية للمقاومة مع الظروف التي استجدت الحركة الوطنية اللينانية مواقع اقدامها بعد وقف أطلاق ألنار على الجبهات العربية بوضوح وتتأهب لما سوف يواجهها بحيث ازيلت كل الذرائع التي يمكن انتستخدمها السلطة لضرب التماسك الجماهيري من حول المقاومة الفلسطينية ، في الجنوب بشكل ١ _ قضية الحنوب ٥٠٠ مرة اخرى خاص ، والعامل الثاني : بقاء المنطقة العربية رغم وقف اطلاق النار ، في حالهة صراع لم يكد وقف اطلاق النار بدخل حيز التطبيق، شامل مع اسرائيل وحليفها الامريكي مما يجعل حتى كانت تنطلق على السنة العـــديد من

المسؤولين والنواب (كتلة كامل الاسعد بشكل

خاص) حملة دعائية رسمية يتفجع اصحابها

على مصير الجنوب واهله وما لحق به منخراب

وتدمير خلال أيام القتال! فما هي الاهداف

التي كانت تنطوي عليها تلك الحملة ؟ وما هي

دلالاتها على سلوك الحكم اللبناني في مواجهة

احتمالات انفجار الصراع المسلح مع اسرائيل

_ لقد دفعت حماهم الحنوب، عندما تحملت

بشجاعة قصف طاائرات العدو الاسرائيلي

ومدافعه ، ثمن المشاركة في موقف الصمود

الذي تمسكت به الحماهر العربيــة على

امتداد خطوط المواجهة مع العدو . ولم تكن

تبعات الصمود هي مصدر شكوي الحماهم

الجنوبية ، بل كان للنقمة التي ســـادت قرى

الحدود محرك اخر : لقد كان على الجنوبيسين

ان يدفعوا ثمن الحرب مضاعفا نتيحة لسياسة

الاستسلام واللامقاومة التي انتهجه__ النظام

اللبناني على الدوام والتي جعلت الجنوب أرضا

مكشوفة ومفتوحة أمام أسرائيل . هكذا وجد

أبناء الجنوب انفسهم خلال الحرب في ظـل

دولة لا تعتبر نفسها مسؤولة عن توفي أبسط

أسلحة تعترض طيران اسرائيل ولا قوى تصد

اعتداءاتها . . لا ملاجىء ولا تجهيزات ماديـة

... أما مجلس الجنوب فكان قد تحول منذ زمن

بعيد الى مجلس بيانات والجتماعات تتواليي

بحثا عن اعتمادات مفقودة دائما وتبشـــر

من هنا بدأت رياح النقمة تهب وتتصاعــد

باتجاه قاطع في وضوحه هذه المرة : اتحاه

ادانة السلطة وتحميلها المسؤولية كالملسة عن

الخسائر المجانية التي اصابت الجنوب نتيجة

لموقف الانسحاب الرسمي من تبعات الصراع مع

العدو الصهوني ، ومن أحل تطويسيق هذا

الاتحاه وخنقه كانت الحملة الدعائية الرسمية

التي انطلقت تعلن ((تبني المسؤولين لقضية

الجنوبيين بنجدة لا تأتى أبدا .

متطلبات الحماية أو حتى الاغائــة لهم:

ان هذا الانكفاء الذي فرضه الظرف العربي _ الفلسطيني الراهن على الحملة الدعائية الرسمية التي كانت تفوح منها رائحة التصدي لحركة المقاومة ، ليس معناه ان النظام اللبناني قد تقبل نهائيا واقع المشاركة الفلسطينية في التقال مع اسرائيل انطلاقا من وجود حركــة المقاومة في لبنان ، بل أن المقاومة _ ومعها الحركة الوطنية اللبنانية _ قد تواجه اذا ما انفجر الصراع المسلح مع اسمرائيل مجددا موقفا من حانب السلطة مختلفا هذه المرة عما فرض عليها القبول به خلال معارك تشرين . وفي هذا المجال لا نستطيع ان ننسى لحظــة واحدة أن النظام اللبناني قد حاول بالفمـــل

الظرف ألراهن معاكسا لاية خطوة تصفويةيجري

التفكم بتوجيهها ضد المقاومة على الساحة

الجنوب » ووعودهم ببذل كل المساعدات لاهله! _ لكن ذلك لم يكن يلخص أهداف الحملــة كلها . فلقد بدا واضحا خلال الايام الاولى لوقف اطلاق النار أن في أوسطاط النظام

هذا الامر يتضح تماما لدى اى تدقيق في الوظيفة التي يمكن ان تؤديها القوات المذكورة ضمن الظروف الفعلية ((للجبهة اللبنانية » . أن الدول العربية التي طلبت قوات طوارىء فعلت ذلك تحتشعار: ضمان تنفيذ وقف اطلاق النار . فهل كان لبنان الرسمي في حالة اطلاق نار مع العدو حتى بلجا الى مثل ما لحات اليه السدول

من الواضح أن وجهة النظر الرسميــة للحكومة اللبنانية كانت وما تزال تشدد علي ان الهدنــة هــى ((الحالة القانونيـــة)) الوحيدة التي يمكن الاعتراف بها اساسا للوضع على الحدود مع فلسطين المحتلة . وهي حالة قائمة منذ عام ١٩٤٨ لا تستلزم اي تدسر حديد . فما هي الوظيفة التي سوف تؤديها قوات الطوارىء اذن ؟ يجيب المنادون باللحوء الـي هذا التدبير ان قوات الطواريء الدولية بمكن أن تمارس دورا وقائيا ضد اعتداءات اسرائيك ! أن هــذا ((المنطق)) بتحاهل الطبيعة اللاعسكرية لقوات الطواريء وعجزها عسن ان تشكل تحت اي ظرف رادعا فعليا للعدو الصهيوني اذا ما اراد تحريك اعتداءاته ضد لبنان . واذا

اتخاذ موقف مؤداه ((اعلان حياد البلاد))تجاه الحرب التي تعيشها المنطقة . وقد عكست تصريحات وزير الدفاع انذاك هذه المساولة وكثيفت حقيقة أيعادها . ولم يكن ((الحياد)) المرغوب ليعنى بالطبع اقفال ، أو القدرة على اقفال ، الارض والاجواء اللبنانية في وحــه اسرائيل . لذا كانت ((للحياد)) ترجمة وحيدة لا بديل لها فيما لو اتبح لنظريات الوزير نصري المعلوف ان توضع موضع التطبيق ، وهسى : اقفال الحدود في وجه المقاومة الفلسطينية اولا ، وحرمان القوات العربية المقاتلية على الجبهة السورية من اية تسهيلات ضرورية ثانيا ومنع الحركة الوطنية اللبنانية من ان تشارك ضمن الامكانات الفعلية المتاحة لها في دعهم المقاتلين العرب وفي الدفاع عن الوطن والمقاومة

وفي مواجهة احتمالات انفحار الصراع المسلح النطقة مجددا أو تصاعيد الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان كجزء من حرب المطاردة والتصغية ضد المقاومة الفلسطينية ، يصبح ضروريا أن تتأهب الحركة الوطنية اللبنانية منذ الان لاحياط أية محاولة قد تستهدف مستقبلا تنفيذ خطة ((الحياد)) والانسحاب التي عجــز النظام اللبناني عن فرضها على المقاومة والجماهم اللبنانية والفلسطينية خلال المعارك

٩- لاذا الحديث عن قرات الطوارىء ؟ اذا كانت اوساط السلطة قد فشلت في تحويل (تقضية الحنوب) الى مدخل لاثارة مسالة الوجود الفدائسي الفلسطينسي في لبسنان ومحاولة الخلاص منه في الظرف الراهـن ، فان استمرار الحديث حولو باصوات منخفضة عين ضرورة استقدام قوات طوارى دولية الي الحدود اللبنانية مع الارض المحتلةيشكل مدخلا اخبر برمي لتحقيق الفرض ذاته .

في الوقت الذي كانت فيه الجيوش العربية تخوض المعارك على جبهات القتال مع العدو الصهيوني ، كانت السلطة في لبنان تخوض حربها في الداخل : تأمين ارباح التجار والمحتكرين والالتفاف على كل المكاسب التى حققتها الطبقة العاملة الذى تقوم بــه ربات البيوت .

ومعها الحماهم الشعبية في الفترة السابقة سواء في معركة زيادة الاجور او في معركة الفلاء . خاض التجار وأربأب العمل والدولة المعارك على كل الجبهات عدا الجبهـــة الفعلية _ الحدود مع اسرائيل .

حبهة المفلاء : انتصارات رائعة

كان ذلك صحيحا فما هو الفرض الفعلي

المنشود اذن من وراء الطالبة باستقدام

قوات طوارىء دولية ؟ انه بيساطة : اقفال

الحدود اللبنانية في وجه المقاومة الفلسطينية

ومنعها _ تحت كل الظروف ومهما بلغ اتساع

المواجهة القتالية العربية لاسرائيل - من

ان تشارك في التصدي للعدو الصهيوني . بل

واكثر من ذلك ان تسييج الحدود اللبنانية

بقوات الطوارىء في وجه حركة المقاوم

اساسا ، يراد منه الوصول السي وضع

يصبح معه ممكنا التساؤل عسن جدوى ومبرر

بقاء السلاح في يد الشعب الفلسطيني

وطلائميه القاتلة طالما أن السلاح المذكور

هكذا ترمى المطالبة بقوات للطوارىء الدولية

السي تحقيق الفرض نفسه الذي كان ومسا

زال المحرك الاول لسلوك الرجعية اللينانية

ى تعاطيها مع الصراع العربي الصهيوني:

تحريد الوجود الوطني الفلسطيني فيلبنان

من السلاح على طريق الخلاص منه في النهاية

لذا واجهت الحركة الوطنية اللبنانية وما

تزال كل دعوة لاستقدام قوات طوارىء دوليــة

بموقف الرفض القاطع ولذا اعلنت استعدادها

وما تزال لقاومة كل اتجاه من هذا القبيل

٣ ــ لبنان الرسمي وحقوق الشعب الفلسطيني

ال____ «حـل لشكلــة الـوجــود

الفلسطيني في لبنان) السمت المشاركة اللبنانية

الرسمية في كواليس الاتصالات الديبلوماسية

عربيًا وعالميا بالتشديد على ضرورة ((عـــدم

تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني في أي حل

لكن هذا الاتجاه الذي تحمله الديبلوماسية

حاليا لا يجوز ان يحجب عن الانظار الثوابيت

التي سوف يرتد البها موقف لبنان الرسمي حين

ينتقل الصراع حول حقوق الشبعب الفلسطيني

من كواليس الديبلوماسية الدولية الى حيث

يعود محورا للاحداث المقبلة في المنطقية

وفي ضحيج الكلمات الكثيرة التي تلقى الان

هنا وهناك عن ((شعب فلسطين وحقوقه))

_ان المسكر الاسرائيلي الامريكي كان وما

زال يمارس موقف الانكار المطلق لحقوق الشعب

_ ان كافة الحلول الاستسلامية التيتجري

لان محاولة فرضها على الشعوب العربيــة

تتقاطع جميعا عند نقطة مشتركة : هدر حقوق

_ ان التنازلات المتالية التي يجرى بذلها

ن أحل ((اكتساب أمريكا أو تحييدها)) مين

نانها اذا ما استمرت وتيرتها بمثل هــذا

التصاعد ان توجه ضربات للكثير من مواقسع

الصمود الوطني العربي وفي طليعتها : موقع

ذلك كلمهمناه أن حقوق الشعب الفلسطيني

سوف تكون محورا لمعركة قاسية وطويلة .وهي

معركة لا بد أن تكون الساحة اللبنانية أحـــد

وقد لا يكون بعيدا اليوم الذي تعود فيــــه

لقاومة والحركة الوطنية اللينانية الى مواحهة

ظروف مصيرية كتلك التي واجهتها خسلال

السنوات الماضية وربما بمستوى اكثرصعوبة

تعقيدا: من ضغط اتحاهات التنــــازل

المتسارع أمام الامبريالية الامريكية في المنطقة

العربية ، الى تصعيد حرب المطاردة الاسرائيلية

ضد الفدائيين ، الى نهوض الرجعية اللبنانية

محددا _ مستثمرة ذلك كله _ لاستئناف مخططها

ان المهام التي تواجه الحركة الوطنيـــة

اللبنانية _ في ضوء ما تتمخض عنه المنطق_ة

العربية الان من اتجاهات واحتمالات _ تحمل

في طياتها مزيدا من التأكيد على الشعبار

المركزي لنضال الجماهير اللبنانية في هــــده

الدحلة : حماية القاومة والدفاع عن الوطن.

فلتستمر تحت هذا الشعار كل الجهود من أجل

تحهيز الحركة الوطنية وتصليب مواقعهاوتعبئة

الجماهير في نضال طويل النفس.

الشعب الفلسطيني .

الشعب الفلسطيني .

ميادينها الرئيسية .

التصفوي القديم .

لا يحوز أن يضيع صوت الحقائق التالية :

لازمة الشرق الاوسط »!

انطلاقا من الرغبة ذاتها في الوصول

بكل ما في حوزتها من امكانيات .

لن يحرى استخدامه ضد اسرائيل!

فها أن مرت الايام الثلاثة الاولى عليي الحرب حتى بدأت اصوات الحماهير الشعيبة ترتفع : اسعار اللحوم المثلجة وصل سعرها الى مسلوى اسعار اللحوم الطازجة ، سعر الارز اصبح ١٧٥ قرشا للكلغ وسعر السكر . ٩ قرشا ، ارتفعت اسعار العدس السي ٢٠٠ قرش للكلغ ، اسعار الشحوم ازدادت بنسبة ١٥ باللة ، شركات توزيع الفار ترفع التامين على القارورة من ١٠ ليرات الى ٥٧ لمرة ، اختفاء زيت المازولا وحليب النيدو وسمنة الفجتالين ومعلبات الطون والسردين والمعكرونة والشعيرية . اصحاب معامــل الخميرة يرفعون سعر الصندوق ليرة ونصف .. والكثير غيرها من المواد الغذائية التي اختفت وامتنع البائعون عن بيعها على أمل زيادة اسمارها .

لقد استفل التجار والمحتكرون ظروف الحرب ليمعنوا في امتصاص دم الشعب لتكديس الزيد من الارباح لجيوبهم والمزيد من الافقار للطبقات

الدولة تعتبر المواطنين مسؤولين عن الفلاء

كيف تصرفت الدولة حيال ذلك ؟ بدل إن يجرى التشديد في مراقبة الاسمار وملاحقة المحتكرين من التجار ، كانت اولى اعمالها اعادة الاجازة المسبقة بالنسبة لبعض المواد الفذائية من اجل تأمين اكبر ربح لبعض التحار . ثم بدات بعملية مكافحة الفلاء ، وهذه الرة اكتشف الشعب الليناني عيقريات لم يتوصل اليها اي اقتصادي عالى في كيف فهم سلطتنا العلية ارتفاع الاسعار بدأ وزير الاقتصاد والنجارة معركته ضد

الفلاء باعتباره ان رفع الاسعار هو بمثابــة الإخلال بالامن لكنه لم يجرؤ على اعتقال تاجر واحد . ثم اكتشف وزيرنا استنادا الى تقارير مصلحة حماية المستهلك فسي وزارة الاقتصاد والتجارة ان اقبال المستهلكين على التسوق ارتفع بنسبة عشرة اضعاف مما يدل على ان الترف هو في بيوت المستهلكين وليس عند التجار . وزاد وزيرنا مفسرا اسباب الغلاء بتحميله الاشاعات القسيم الاكبر من مسؤولية الارتفاع الذي طرأ على اسعار المواد الغذائية والقسم الاخر يقع على عاتق انعدام التربية المدنية عند المواطنين وتهافتهم على شراء هذه المواد من اجـــل

تخزينها وكانهم يعيشون في ظروف حـــرب فعلية ، وخلص وزيرنا الى قراره الخطير والذي لا شك سيخلده له التاريخ : مكافحة الغلاء بتسيير دوريات من قوى الامن ليــــلا نهارا لاجراء التحريات على البيوت الشعبية لضبط التخزين غير الطبيعي للمواد الغذائية

لقد نسى وزيرنا ان هؤلاء « المحتكريــــن الحدد)) من الطبقات الشعبية لا يستطبعون شراء نصف ما بحتاجونه للتغذية الطبيعية غكيف بهم يخزنون كميات كبيرة ؟! ان وزيرنا يعطى براءة ذمة للتحار وبرد لهم الحميل لانهم كانوا السبب في تمويل معركته الانتخابية في صيدا وكما يقول المثل العامي : من ياكل خبز السلطان يضرب بسيفه .

عماليا: الارتداد على كل المكاسب اما الجبهة الثانية التي خاضتها الدولــة فكانت على الصعيد العمالي . فقد استغل ارباب العمل في لبنان ، احداث الحـــرب الاخيرة ، ليرتدوا على مجموعة من المكاسب حققتها الطبقة العاملة اللبنانية بنضاله___ الطويل . وبذلك كان ارباب العمل يعبرون عن حقيقة فهمهم للانتماء الوطنى والقومسي ، فهذا الانتماء مقبول طالما يشكل مصدرا للمكاسب والارباح .

البرجوازية اللبنانية على رفع الاسمار واخفاء المواد الغذائية ، وانها تناولت ايضا محموعة من المكاسب العمالية حققها العمال بنضالهم الطويل . كلنا يذكر ولا شك ان زودة الخمسة بالمائة الاخيرة ورفع الحد الادني لاجسور العمال جاء بعد التهديد باضراب عام شامل. ورغم ان هذا الكسب الجزئي كان دون المطلوب بكثير ك فقد كان من الواضح ان تطبيقه لن يتم الا بمعركة تخوضها الطبقية العاملة وعمال كل مصنع ضد تعنت ارباب العمل . وكانت هذه المعركة قد بدأت فعلا قبل نشوب الحرب واخذت تهدد بفتحمواحهات حزئية واحيانا شاملة مع ارباب العمل .

ومع بدائة المعارك على الجبهات العربية رغض ارباب العمل ان يدفعوا زودة الخمسة باللة ، مستغلين بذلك الجو العام الــــذي كان يمكن ارباب العمل ووزارة الشؤون من محابهة اى تحرك عمالى بحجـــة الظروف الخطيرة التي تتعرض لها الامة العربية ، والاخطار المحدقة بلبنان المخ ... فيتبين وكأن العمال يطالبون بمكاسب خاصة ، في الوقت الذي يتطلب ((رص الصفوف)) وتغليب ((المسلحة

وادارة ((المعدنية الخفيفة)) تخوض حربها الخاصة ضد العمال

وكانت ظروف الحرب فرصة مؤاتية لادارة شركة ((المصنوعات المعدنية الخفيفة)التضرب المكاسب التي حققها العمال خلال سنوات طویلة ، ولتقوم بمجزرة صرف کیفی شبیهـة بتلك التي قام بها الاخوة غندور في العام الماضي بدق عمالهم . فقبل نشوب الحسرب باسبوع تقريبا ، رفض عمال المعدنية الخفيفة تعديل دوام عملهم ، خاصة في رمضان ، وباشروا في التحرك لنع رب العمل من تنفيذ

السلطة تخوض حرب النظارات "عسك الحدود والحرب الفعلية عسك الجبهة الاجتماعيسة

لعمل وتسريح كافة العمال ودعاهم لقبض تمویضاتهم بعد عشرة ایام ، کان مـــن الواضح أن أجراء رب العمل هذا لا يسرد بشكل مباشر على المطلب الذي رفعه العمال (تعديل الدوام) . فاصحاب شركة المعدنية الخفيفة كانوا ينتظرون الفرصة المناسسة لضرب كافة المكتسبات التي حققها عمسال المعدنية بنضالهم ، وكان اخر هذه النضالات الاضراب الذي خاضوه منذ عيدة اشهر وتمكنوا بنتيجته من فرض عدد من المكاسب على رب العمل (زودة اجور ، سلم اجسور الخ ...) . هذا بالإضافة الى المكاسب التي حققها العمال في الماضي (الشبهر الثاليث عشر ، المنحة الدرسية ، تقييد الصرف الكيفي) . كل هذه المكاسب تحققت نتيحة تضامن العمال والتفاغهم حول لجنة منتخبة من صفوفهم وتدافع عن مصالحهم ، بالاضافة الى دعم النقابة لمحمل تحركاتهم . وفي مواجهة الاساليب المتقدمة في النضال التي اعتمدها عمال المعدنية وحد رب العمل ان اغضل اسلوب لمواجهة العمال هو استخدام الصرف الجماعي ، خاصة بعد المجزرة التي نفذها الاخوة غندور بحق عمالهم .

المباشرة بالدوام الجديد (ليل ونهار) . فتذرع

رب العمل عندها بتحرك المعمل ليعلن أقفال

كان واضحا ان الاحراء الذي اتخـــذه رب الممل يتطلب تصعيد المواحهة على قاعدة عمال المعدنية انفسهم وتنظيم حملة تضامن عمالية وشعبية واسعة لدعم صمود عمسال المدنية الخفيفة . ضمن هذا النطق قرر العمال التواجد على باب المعمل واقام ـــــة مؤتمر صحفى والتظاهر احتجاجا على قسرار الصرف . الا أن العمال لم يعمدوا مباشرة الى التحرك ، بل اثروا التريث لكي يقومـوا بعض الاتصالات وانتظار نتائج المفاوضات مع الوزارة ورب العمل 6 رغم أن كل التجارب العمالية تثبت ان تصعيد التحرك العمالي يضع الطرف العمالي في موقع قوي اثناء المفاوضات .

وبعد فشل المفاوضات نتيجة تصلب رب لعبل واصراره على صرف العبال قرر العبال المباشرة بالتحرك الواسع ، ولكن كان ان مقعت الحرب ، مما حد من امكانية التحرك، وشكل فرصة ذهبية لرب العمل لتنفيذ مخططه، فاستفل رب العمل انشغال الاوسطاط الشعبية بالحرب لكي ينفد مخططه بهدوء ، وهكذا كان فقد صرف اكثر من ٢٠ عاملا من عمال المعدنية . وعاد العمال الى العمل تحت التهديد المستمر يفقدان كافة المكتسيات

ان التصلب المتزايد لارباب العمل ومن ورائهم الدولة في مواجهة المتسيات والمطالب العمالية ، يضع نضال الطبقة العاملة اللينانية من جديد امام ضرورة حشد القــوى لخوض معركة حديدة مع البرحوازية البنانية للحفاظ على مكتسباتهـــم السابقة وللنضال بأوسع شكل ممكن ضد المادة خمسين من قانون العمل التى تبيح الطرد الكيفي والتي بنرز انها تشكل اكبر عائق في وجه نضال الطبقة العاملة اللبنانية .

تورة كسروان بعد ١١٥ سر كيف بيراها المشايخ ورجال الرين والفلاحون اليوم?

في تشرين الاول _ تشرين الثاني ١٨٥٨ التقى « وكلاء » اهالي قرى كسروان الجنوبية ووقعوا على عريضة تعلن تضامنهم للنضال ضد ستفلال وقهر مقاطعجية كسروان من ال الخازن ، وفي كانون الاول من العام نفسه ، انتخب طاني وسشاهين « وكيلا عاما » لقرى كسروان ، ثم تتالت احداث اكبرانتفاضة فلاحية في القرن التاسع

يصادف هذا الشهر الذكرى الخامسة عشرة بعد المئة لثورة كسروان. وقد تعادر الى ذهننا سؤال لعله يثم فضول الكثيرين: كيف ينظر اهالي كسروان الحاليين الى ثورة ابائهم واجدادهم ؟ للاجابة على هدذا السؤال جرت الاستعانة بدراسة جامعية (وضعت عام ١٩٧٢) عتمدت بالدرجة الاولى علىمقابلات مباشرة مصع ثلاثة مشايخ من ال الخازن (هم حاليا في حالة من الخصومة السياسية فيما بينهم) وثلاثة رجال دين ، وستة فلاحين ينتمون الى قرى مختلفة لعبت ادوارا يارزة خلال ثورة ١٨٥٨ .

قضايا الماضي بلغة الحاضر ٠٠٠

اول ما يلفت النظر في الاجابات ان ذكري ثورة ١٨٥٨ لا تزال حية في ذاكرة اهالــــي كسروان . والاهم من ذليك انهم لا زالوا ينقسمون في ارائهم حولها حسب انتماءاتهـم الاحتماعية . مشايخ ال الخازن ـ رغم مضى اكثر من ١١٥ سنة ورغم ما بينهم الان مسن عداوات ومنافسات سياسية _ مجمعون على اتخاذ موقف العداء الصريع من الانتفاضة. اليس هذا وحسب ، بل أن رحل الدين الذي ينتمي الى ال الخازن يشذ عن موقف زميليه، المتعاطف مع الفلاحين ، ليتبنى موقف عائلته الإقطاعية . أما رجلا الدين الإخران فيعكسان الى ابعد حد الموقف المتناقض للكنيسة المارونية انذاك . فالكنيسة قوة منافسة لال الخازن على زعامة الموارنة وقسم كبير من رحال الدين ينتمون الى اصل فلاحي فقير _ الامر الذي دفع بها الى التعاطف مع حركــة الفلاحين في مطلعها . لكن الكنيسة حريصية على وحدة الطائفة وتماسكها في وحه الطوائف الاخرى والسلطة العثمانية من جهة ثانية . ما الفلاحون فمجمعون على عرض مظاهـر عسف القاطعصة انذاك وتأسد الانتفاضة

ومع أن الانتفاضة لا تزال حية في الاذهان،

والاراء محكومة الى ابعد حد بالانتم اء

الاجتماعي لكل طرف ، الا ان الاطراف حميما تعبر عن ارائها انطلاقا من موقعها الاجتماعي الحالى ، بما طرأ عليه من تحولات ، وبلغة قضايا ومشاكل الوضع الراهن . المشايسخ يعزون الانتفاضة الى تحريض اجنبي يريد سوءا بكان لبنان واستقلاله او بقضيية المسحسن المشتركة . أما أراء الفلاحين ، فهي أكثر تعقيداً . وأول ما يلفت النظر انهم لا يتذكرون من اهداف الثورة الا اهداغه___ا الديمقر اطبة الرامية إلى المساءاة السياسية والقانونية بين المشايخ والفلاحين . لــــذا يعتبر معظمهم ان الثورة قد انتصرت ، لانها ساوت الفلاحين بالمشايخ اما لان المشايسخ فقدوا بالفعل امتيازاتهم الاجتماعية والسياسية والقانونية ، واما لأن عددا من الفلاحيـــن تحولوا الى ملاك ارض . وجميع الفلاحين الذين حرى استجوابهم يغفلون الوجه الجذري للثورة _ الذي مثله طانيوس شاهين بشكل خاص _ أي فترتها العنيفة حيث لجا الفلاحون الى مصادرة الاراضي وتوزيعها

ثم ان احامات الفلاحين تعكس مـــدى استمرارية الفكر الطائفي - الكياني عندهم، هذا الفكر الذي ساهم في القضاء على ثورة

كسروان عام ١٨٦٠ باسم ضرورة وحدة المسيحيين ضد الدروز خلال الحرب الاهلية، مثلما يساهم الان _ في الثلث الاخير مــن القرن العشرين ـ في استمرار تبعية هـؤلاء الفلاحين سياسيا وفكريا لال الخازن ، وقد تحولوا من مقاطعجية الى اقطاع سياسي ، ومن خلالهم تبعية الفلاحين للنظام السياسي والاقتصادي المسؤول عن استمرار فقرهـــم

المشايخ : حركة بتحريض منالخارج ضد السيحيين وكيان لبنان

« لم تكن هذه ثورة فلاحين ضد اقطاعيين.

كانت قصة حركوها من الخارج ضد كيان لبنان واستقلاله » . وهي استمرار للاعمال التخريبية التي يقوم بها الاتراك والانكليز لضرب استقلال جبل لبنان الادارى والتخلص من النفوذ الفرنسي فيه . ولا ينسى ال الخازن ان يضيفوا الى هـــده الموامل محاولات الكنيسة المارونية التخلص مسين زعامتهم ، فصب احدهم حام غضبه ضد البطريرك مسعد (اول بطريرك من اصل فلاحى ، عاصر ثورة كسروان) فيعتبرون أنه « اضر بلبنان تماما مثلما اضر البطريـرك المعوشى عام ١٩٥٨ عندما وقف مع مصر

ضد شمعون » .

بعد تحويل الثورة الى حركة اجنبية جرى استيرادها الى لبنان ، فلا بد ان يكون الفلاحـون مخدوعبن ليس الا . ((خدعـوا وانساقوا . اقنعوهم ان الارض ستوزع عليهم ويتحولون الى اسياد بعد ازاحة ال الخازن). حتى طانيوس شاهين نفسه مخدوع او عميل. انه ((واجهة)) برأى احد المشايخ . و((عميل انكليزي عمل على تدمير لبنان)) بعدماوعدوه اخر . وليس هذا وحسب ، بل انه لم تكن

برئاسة جمهورية كسروان _ برأى شيخ توحد في الاصل اسباب تدعو الفلاحين الي التحرك : ((لم يكن ينقصهم شيء . لم يكونوا

شديدي الفقر » ـ براي اهـد المشايخ .

والنتيجة المنطقية لكل هذا التفسير مغسى الاحداث التاريخية نفسها : ((لم يحرقوا ولم يقتلوا .. لقد تظاهروا ثم اخلدوا للسكينة))! اما عرائض ال الخازن التي تتهم الفلاحين بضرب وقتل المشايخ ورفض تسليم المحاصيل والاستيلاء على المتلكات والاراضى ، فيبدو ان الاحفاد لا يحتفظون بها ! ولكن مسادًا بشان اتهام احد المشايخ طانيوس شاهينن مانه اراد تفسر النظام ((الطبيعي)) و((العادل)) للامور _ اى احتكار المشايخ للارض وتحكمهم فلننظر الان الى الاجابات نفسها . برقاب الفلاحين المحرومين منها ؟ هل ان هذا

المهم ان التفسير الاقطاعي يرى انه لـم يكن هناك عداء بين المشايخ والفلاحين . لقد خدع بعض الفلاحين ليس الا . والحقيقة ان المشايخ والفلاحين يقفون في جبهة واحدة ضد عدو واحد ، الذي هو تارة ((عـــدو اللبنانيين » وطورا « عدو المسيحييـــن

کله مجرد ((مظاهرة)) ؟

ولكن ، اذا كانت القضية محرد قضيــة المسحسن المشتركة ، كيف يفسر ال الخازن تخلف البطريرك مسعد عن الانضمام الى هذا الحشد من المدافعين عن الطائفة ؟ بالطبع هذا ما لا يستطيع الفكر الاقطاعي الاجابة عليه . مثلما لا يستطيع تفسير التناقض في حامات المشايخ بين ادعائهم أن ملكيتهمم للارض حق ((طبيعي)) و ((عادل)) وبيـــن اعترافهم ان فخر الدين المعنى هو الـــذى منحهم اياها .

الا أن شيئها وأحدا ينقص هذه الإدعاءات هو عدم قدرة المشايخ لصق تهمة التحريف على الثورة بقلة تتقن ((التكتيك والتكنيك)). بعترف احد المشايخ انه « في ذلك الوقت لم مكن هناك شيوعيون يحثون الفلاحين علي الاستيلاء على الاراضي كما هو الحال في يومنا هذا ... " المواجس والملوسات المتصار ، المواجس والملوسات

التي حركت مشايخ ١٨٥٨ هي نفسها التي تحرك احفادهم اليوم .

رجال الدين بين التعاطف مع الفلاحين والحسرص على وحدة الطائفة

ان الراي الذي يقدمه رجال الدين فـــي الثورة واسبابها ونتائجها متناقض جدا ، فهم يعترفون من جهة ((بتسلط المشايسخ وطغیانهم)) ، ویعترفون من جهة اخری ... سخاء ال الخازن وكرمهم واهليتهم للحكم ، ولذا فان كل الذي يرتأيه هؤلاء هو حــل نموذجي : الدعوة السبى وحدة الطائفة . فلنسمعهم يتكلمون :

« ان للثورة ثلاثة اسباب : ١ _ طغيان المشايخ . ٢ _ وعي الشعب . . ٣ _ وتدخل تركيا . اما طغيان المشايخ غله عدة اوجه اخلاقية ، مثل الحق الذي كان يدعيه المشايخ في فض بكارة العروس ، وسياسية، مثل محاولتهم فرض ارائهم على الفلاحين . هذا بالاضافة الى ان الفلاح يعيش من عرق جبينه في حين يأتي الشيخ ويسرق منه كـل شيء بطريقة غير عادلة ... ويجبره على دفع ضرائب ... »

ويمتدح رجل الدين هذا المشايخ ((لطردهم المتاولة)) و ((لكرمهم وتدينهم)) . ويذكر انهم المؤهلون اكثر من غيرهم لتسلم الحكم ((لانهم اغنياء ومثقفون)) في حين ان الفلاحين ((فقراء واميون وخاضعون وعاجزون) لذا فلا بد من وجود يد اجنبية وراء تحركهم . يعترف بنفوذ رجال الدين ، ويقول انــه لم يكن بوسعهم اسكات الفلاحين اذ انهم _ اى رحال الدين _ كانوا يتذمرون بدورهم الدين فرضه هو ((اعادة النظام والسلم)

من المشايخ غير ان الحل الذي حاول رجال خاصة وأن الخلاف قائم بين مسيحيين)) . يبقى ان نورد رايه في شخصية طانيــوس شاهين وفي نتائج الثورة وهو رأي يقاسمه اياه رجلا الدين الاخران المستجوبان « كان طانبوس شاهين بيطارا صلبا جدا ، قوسا وشجاعا . انه زعيم صغير ، وكان يقسول للناس ان هذه الاراضى ستصبح ملكا لهم .» كاتت حركته ((اول حركة شعبية منظمة ضد الاقطاع والدكتاتورية . وكانت تيارا بشيه

تيار الاشتراكية الحالية .)) . وقد انتهت هذه الحركة ((بانتصار الفلاحين الذين ارغموا المشايخ على اعادة النظر في سلوكهـــم

يشدد رجل الدين الاخر على تسلط المشايخ الذين كانوا ((يمنعون الفلاحين من شـراء اللحم ويذلونهم ١١٥ لكنه ينفى وجود أي محرك جنبى للثورة : « لقد ثار الفلاحون بمد ان نتظموا في جمعيات)) وقاموا ضد المشايخ « الذين اصبحوا ملاكين بعد أن سرقــوا الارض من السكان » .

وبيدى تعاطف رحال الدين مع الفلاحيين المظلومين ونصيحتهم للمشايخ بتخفيض الظلم، كما يعرض المحاولة التي جرت لمصالحـــة الطرفين المؤمنين وينهى حديثه مطالبا «بعدم تضخيم الاخبار ، اذ ان ال الخازن مسحيون. طيبون ساعدوا الكنيسة والمسيحيين » . اما رجل الدين الاخير ، وهو مـن ال

الخازن ، فعدو متطرفا في عدائه للفلاحين. فهو برى ان الثورة من صنع الاتراك اذ ان الارض ملك المشايخ ـ ولو ان فخر الدين رهو الذي اعطاهم اياها _ كما انه مــن طبيعة الامور أن يكون الفلاحون فقراء . اما سبب تعاطفه مع المشايخ فيعود السي اته اولا من ال الخازن ، وثانيا ، الى انهم « نظفوا كسروان من غير الكسروانيين » اى من المتاولة . أن معيار ما هو كسرواني هـو كمعيار ما هو لبناني عند احفاد الشايخ ، كتائب وشماعنة اليوم . هو كسرواني سابقا ولبناني لاحقا كل من كان معاديا للفلاحيـــن والتاولة سابقا وللشيوعيين ولعموم المسلمين والمسحيين الفقراء لاحقا . أنه الربط المفتعل بين الطائفية والكيان والنظام واعتبار كـل عدو للنظام الراسمالي عدوا للبنانوالسحيين.

الفلاحون : كنا نعامل كالعبيد وكان الظلم كبيرا

« كان المشايخ يشغلون الفلاح كالحمار » هذا ما يقوله فلاح من عجلتون (٧٥ سنة) (ويدفعون له ما يكفيه لسد جوعه . كان

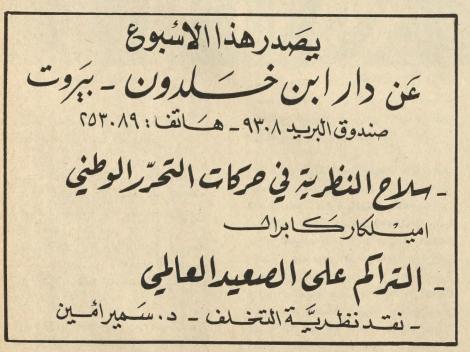
بتجلى هدًا الموقف في صورة خاصة في تبرير تصرف رجال الدين في نهاية الثورة ((فقـد تصرفوا في نهاية الثورة كحكم وصالحـــوا الفلاحين والمشايخ لتداري انقسام

وبالحظ أن الفلاحين ، على عكس المشايخ، يقولون ان الثورة انتهت بتحقيق مكاسب المفلاحين . ((لقد نجحت الثورة لان الفلاحين والمشايخ تحولوا الى مواطنين متساوين امام القانون . وقد أصبح المشايخ من الشعب » . (نجحت الثورة واحل الفلاحون الديمقراطية اى اصبحوا ملاكين » . « اعاد طانيـــوس شاهين توزيع الفلات التي استولى عليها

وبالمناسبة يتفق كافة الفلاحين الذيين استحوبوا على الاشادة بطانبوس شاهين (، كان رحلا أمنا ، لكنه كان قوى البنية ، وعنيفا لا يهاب احدا » . « كان طانيـوس شاهین شجاعا » .

لئن كان الاشخاص المستوجبون

يقدمون اراءهم في حوادث جرت منذ أكثر من قرن ، قمن الواضح انهم يعبرون عن التفكر الذي يحكم سلوك فئات واسعة من اللبنآنيين اليوم وفي مواحهة حوادث راهينة ، أن اقطاب الاقطاع السياسي الحاليين يكادون يكررون افكار ابائهم واحدادهم ، اقطاعيي القرن الماضي. وهمفي ذلك منسحمون كل الانسحام مع مصالحهم _ الحفاظ على الوضع القائم الذي يسدر عليهم الثروات والامتيازات بالشيعوذة حول وحدة الطائفة والخطر علي الكيان والاستقلال ٠٠٠ ورجال الدن الثلاثة الاستفلال ٢٠٠٠ وربل التعاطف مع قضية الفلاحين وبين التمس بقدسية ((ووحدة المؤمنين)) انما يعكسون حالة الفليان الراهنة وسط الكنسة المارونية وهي تقف امام تحديات الفقر المتزايد للعدد الاوسع من أتناعها ، وتزايد التماير الاحتماعي بين صفوف الطائفة الواحدة ، يبقى الفلاحون ، ان اختلاط وعيهم الطبقى بشتى معميات الفكر الطائفي _ الكياني انما يعكس الماساة البومية لفئات واسعة مين كادحي هذا البلد الذين لا زالــوا ضحاياً فكر البرجوازية الطائفي التضليلي ، ان اليوم الذي يدرك فيه اوسع حماهم العمال والفلاحين والكسية الضحابا الفعلس للتضامن الطائفي الذي لا يزيدهم الا فقرا بطالة وتشردا ، سنما براكمالثروات في يد قلة من برحوازيي كافية الطوائف ، هو اليوم الذي تقترب منه حماهير هذا البلد من تحقيق اهدافها في التحرر الوطني الفعلي والتقدم والمساواة الاحتماعية .



ذلك عهد الاقطاعية ، وكان الظلم كبيرا » .

ويشير فلاح اخر من مزرعة كفردبيان الى

الاحتقار الذي كان يكنه المشايخ للفلاحين

والذي كان يظهر في طريقة معاملتهم لهـــم

ومنعهم من ارتداء الثياب الجديدة . وحتى

منعهم من اكل اللحم . ويقول فلاح من عجلتون

(هو حفيد جريس صالح ، احد قادة الثورة):

« كان المشايخ يعاملون الفلاحين كالمبيد

الا أنه رغم هذا الوعى بالماملة السيئة

التي يلقاها الفلاحون من المشايخ لم يفقد

الاولون شعورهم الديني من حيث هو شعور

يربط المؤمنين ويوحد بين المسيحيين رغسم

صنوف العذاب والقهر التي قد ينزلها الاخوة

ويتجلى هذا في الموقف من رجال الديـــن

الذين برى الفلاحون ، باستثناء اقلية منهم ،

انهم وقفوا الى جانب الفلاحين : « كان

الكهنة مع الفلاحين » ، « كان رجال الدين

مع السكان ضد المشابخ)) ، (اساعد رحال

الدين الثورة لان اهلهم فلاحون » . كم___ا

ويمنعونهم من اللبس مثلهم » .

في الدين بعضهم ببعض .

تجريكة المكفاح المسلّع فيث الممن الجنوبي - ٢ -تطور الحركة الوطن تدوانطل قدالثورة

انطلق الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي تحت تأثير ثلاثة عوامل رئيسية : اولا 6 اعلان بريطانيا « اتحاد امارات الجنوب العربي » يجمع عملاءها من الامراء والمشايخ والسلاطين في محاولة لاطالة عمسر وجودها في اليمن وتطويق الحركة الوطنية المتصاعدة في عدن . ثانيا، تيام الجمهورية في اليمن الشمالي في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وبدء الحسرب الاهلية دفاعا عن النظام الجمهوريضد الردة الرجعية السعودية _ الامامية . ثالثا ، تجذر الحركة الوطنية ، وخاصة بعد اغلاس سياسات حزب الشعب الاشتراكي والقيادات العمالية البرجوازية التي كانت تراهن على حل وسط مسع الحكومة العمالية في انكلترا ترث بموجبه الحكم السلاطيني العميل.



((اتحاد الجنوب)) اخر محاولة لاطالة امد ألوجود البريطاني

شهدت اواسط الخمسينات بداية تقهقس الاستعمار البريطاني في المنطقة العربية الذي بلغ ذروته مع تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي الفاشل على مصر عام ١٩٥٦ . الا ان حكومة الامبراطورية البريطانية الهرمــة ظلت متمسكة ببعض ((الحبوب)) التين تسطر عليها ، مهما كلف الثون . ومن هذه الجيوب اليمن والخليج .

في ايار _ مأيو ١٩٥٦ ، اعلن اللـورد

لويد ، وزير المستعمرات البريطاني ، امام

المستقبل المرئي الى اي هدف يتعدى حدا (المجلس التشريعي » في عدن عزم بريطانيا على البقاء في الجنوب . فقال : معينا من الحكم الذاتي المحلى . وبعد تعيين نوع التقدم الدستوري الذي يحق لشعب هذه المستعمرة أن يتطلعوا اليه ، بطريقة مشروعة، « عرفت الاونة الاخيرة تكهنات عديدة حول تود حكومة حلالة الملكة أن تؤكد أن عدن المستقبل السياسي لستعمرة عدن . ان مثل

هذه المسالح مضرة بالمسالح التجارية التي

يقوم عليها ازدهار المستعمرة ، خاصة وانها

_ ای التکهنات _ لا ترتکز علی ایة امکانات

واقعية . وقد تؤدى هذه التكهنات ، أن هي

دفعت الى مداها الاقصى ، الى هدر الجهود

في مجالات عديمة الجدوى ، بدلا من بذلها

سعيا وراء تطلعات معقولة . اريدكم ان

تفهموا انه ليس من المعقول ولا هو مسن

مصلحة سكان هذه المستعمرة ان يتطلعوا في

دول الكومنولث بحيث يجعلنا لا نتوقع التخلي عن اي من مسؤولياتنا فيها ». وكان هذا ألتصريع بمثابة الرد الحاسيم على أي أمل في أن تنسحب بريطانيا سلميسا من الجنوب اليمني ، تمشيا مع تغير ميزان القوى في الوطن العربي كله لغير صالحها . وجاء السعى لتأسيس (اتحاد امسارات المنوب العربي » تلبية لغرضين اساسيين

تحتل موقعا استراتيجيا واقتصاديا هاما بين

وقد تزایدت اهمیة تجمع عملاء بریطانیا فی

من أغراض السياسة الاستعمارية البريطانية

اولا : محاولة تطويق المد الوطنــــــى

الناصري الذي اخذ يكتسح المنطقة بعد تاميم

قناة السويس ، بتجميع عملاء بريطانيا في

اتحاد متماسك لا يؤمن موقعها راسخا لها

وحسب ، وانما يضمن بقاء سلطة محليـــة

وثبقة الارتباط بالاستعمار البريطاني ، فعها

لو اضطرت بريطانيا الى الانسماب من

الجنوب . وهذا هو الاسلوب نفسه السدى

اتبعته بريطانيا بالنسية لامارات الخليج

العربى تمهيدا لانسحابها العسكري عام

ف ذلك الحين :

عمالية ضاغطة ومؤطرة نقابيا ..

ادى الى تحويل مركز نقل النفط مؤقتا الـي لعدن . ثم أصدر الحاكم البريطاني العام ، السير وليام لوس ، بالتعاون مع اليعومي، احد كبار رجعيي عدن ، تشريعا حــول وباجبار العمال على الالتجاء للتحكيم ، كما يمنح السلطات البريطانية صلاحيات واسعة في اعتقال ومطاردة قادة المعارضة .

و هكذا ، كان الهدف الثاني من العملاء العشائريين المطواعين .

المعارضة الوطنية

غربي البلاد : الضالع ، العواذلي ، العوالق العليا ، بيحان ، الفضلي ، يافسع السفلي . وقد تعاهدت هذه الامارات علي قبول « الاستشارة » البريطانية وعليي تسليم شؤونها الخارجية والعسكرية للانكليز، مقابل مساعدات بريطانية تدفعها الخزينية البريطانية للمشايخ والسلاطين والامسراء لتفطية ((التنمية)) الاجتماعية (!) والنفقات المسكرية . وانشىء مجلس تنفيذي للاتحاد ضم ممثلا عن كل امارة ، ثم الحق بكـــل ممثل وزير يتولى المسؤوليات الادارية . وفي نهاية ١٩٦١ ، كان قد انضم الى الاتحــاد عشر امارات جديدة (لحج ، العوالـــق السفلي ، عقربة ، دثينة ، الواحدي ، الحوشب ، العلوى ، المفلحي شعيب) . وهكذا انضبت الى الاتماد كيل الامارات

المن بعد أن أخذ الأمام في شمال اليمن يوثق صلاته بالجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين . ففي عام ١٩٥٦ ، تلقت اليمن الشمالية اول دفعة من الساعدات السوفياتية . وكانت اليمن الشمالية اول بلد عربى يقيم علاقات سياسية واقتصادية مم الصين الشعبية . وفي عام ١٩٥٨ ، اعلنت البين الشمالية انضمامها الى الجمهوريـــة العربية المتحدة غور اعلائها . + من هنا ، كان اول هدف لاعــلان

« الاتحاد » تجميع عملاء بريطانيا لصد المد الوطني وما يحمله مسن اخطار تهدد بالأطاحة بهذا الركن قبل الاخير من اركان الامبراطورية البريطانية في المنطقة العربية .

نمو الحركة العمالية

كذلك شكل ((اتحاد الجنوب)) استمرارا لسياسة بريطانيا التاريغية في تطويق عدن بحزام واق وضاغط من العملاء العشائريين الموثوقين . وقد ازدادت اهمية هذا الحزام الواقى والضاغط بعد ان ادى التط__ور الاقتصادي والسياسي لعدن الى نهـوض معارضة وطنية ترتكز الى أبعد حد على حركة

نشأ ((الاتحاد العام لعمال عدن)) مسع اول موحة من الاضرابات التي اعلنها عمال المرغا عام ١٩٥٦ . ففي اذار _ مارس مين ذلك العام خاضت الطبقة العاملة في عدن ٣٣ اضرابا ساهم فيها سبقة الاف عامل ، وفي النصف الثاني من عام ١٩٥٦ ، اعلن ما يزيد عن . ٤ اضرابا ساهم فيها هذه المرة ١٨ الف عامل . وقد ردت السلطات الدريطانية على انفجار النضال العمالي بحملة قمع واسعة النطاق . فبعد الاضراب العام في ١٩٥٨ ، قامت حملة اعتقالات واسعة في صفوف النقابيين . الا ان هذا لم يمنع استمسرار وتماعد الحركة النفالية العمالية . ففي اواخر ١٩٥٩ واوائل ١٩٦٠ ، شلت الاضرابات العمالية المتكررة مصفاة عدن (التابعة لشركة « بريتش بتروليوم » البريطانية) الامر الذي مرفا دجيبوتي على الساحل الافريقي المقابل « العلاقات الصناعية » يقضى بمنع الاضرابات

علان « اتحاد الحنوب » تمتين التحالف بين تجار عدن ومشايخ الريف من اجل تطويق الحركة العمالية والوطنية في عدن بحزام ضاغط من

ضد أنضمام عدن لـ ((الاتحاد))

اعلنت بريطانيا ((اتحاد امارات الجنوب))

في ١١ شباط _ فبراير ١٩٥٩ من ست امارات الغربية ، باستثناء يافع العليا .

اما بالنسبة لامارات وسلطنات الشرق ، بعض اوجه الوجود البريطاني . تشكل حزب ((رابطة أبناء الجنوب)) ظم تنضم منها الا امارة ثانوية هـي امارة الواحدي . والحقيقة ان بريطانيا نفسها في الخمسينات داعيا الى (تتحرير)) و (توحيد)) قد غذت انفصال سلطنتي حضرموت (الكثير الجنوب العربي وقد انضمت اليه ، اول الامد ، والقعيطي) لسببين : الاول ، لانه كان يتوقع معظم العناصر الوطنية . خاصة وانه كاناول اكتشاف النفط فيهما . وثانيا ، لأن بريطانيا من سعى لربط العمل السياسي في المنية والريف ورفض دعوة « عدن للمدنيينَ » . الا كانت تامل ببناء دولة حضرمية ((مستقلة)) مرتبطة بها فيما لو فقدت سيطرتها على باقي انــه اخذ بالانشفاق والانهبار مع نمو وتجذر الحركة الوطنية وتزايد دور البرجوازيـــة اجزاء الجنوب اليمنى . وما نزال سياســة الصغيرة والطبقة العاملة . عزل حضرموت السياسة الرسمية للدوائسر اما حزب الشعب الاشتراكي، الاستعمارية حتى الان . ويقوم القسم الاكبر من المخطط الاميركي _ البريطاني _ السعودي التآمري ضد اليمن الديمقراطية على محاولة

البريطانيون « ليبراليا » ، جرت الانتخابات

المهزلة في كانون الثاني _ يناير ١٩٥٩ في ظـل

مقاطعة شعبية عارمة . فلم يقترع الا ٢٧ماللة

من الناخبين . الا ان بريطانيا هازت على مجلس

مطواع لتنفيذ مشريعها ، وعلى رأسها ضم

ومهما یکن من امر ، لم تتمکن بریطانیا مسن

مرير قرار انضمام عدن الى الاتحاد الا عشية

ثورة ٢٦ ايلول _ سبتمبر ١٩٦٢ في اليم_ن

الشمالية ، ولكن وسط سخط شعبي عارم .

قترح الى جانب المشروع النواب المعينون ،

بينما انسحبت من المجلس ، الذي كان مطوقا

من قبل المتظاهرين الوطنيين ، اكثرية النواب

المنتخبين . وقد وضع المشروع موضع التنفيذ

في كانون الثاني _ يناير ١٩٦٣ ، بينما الانتفاضة

الوطنية الشعبية ضده مستمرة ومتصاعدة .

اقدم بريطانيون على حملة اعتقالات واسعة

ضد القادة النقابيين والوطنيين الذين دعوا

السى الاضراب العام احتجاجا على قسرار

« المجلس التشريعي » المسخ . واضطر دانكن

ساندز ، وزير الدفاع البريطاني ، الى زيارة

عدن لتطمين عملاء بريطانيا في الجنوب اليمنى

الى ان بريطانيا ستبذل كل جهدها لحمايتهم من

وهكذا التقت عملية التجذير التي عرفتها الحركة الوطنية خلال الانتفاضة

ضد « اتحاد الجنوب » ومع تنامي

اثار ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال من

اجل توغير الظروف الملائمة لانتقال

الحركة الوطنية في الجنوب اليمني

الى طور جديد هـو طور الكفاح

اذا استثنينا « الجمعية العدنية » التسمى

بثلت الركيزة السياسية الاساسية للاستعمار

البريطاني في عدن ، عرف الجنوب المني عدة

تشكيلات سياسية عبرت عن اطراف مختلفة

من البرجوازية والزعامات العشائرية ووقفت،

الى هذا الحد أو داك ، موقفا معارضا مسن

وزن ونضالية الطبقة العاملة

تطور وتجذر الحركة الوطنية

الد الوطني المتصاعد .

الوطني المسلح .

عدن للاتحاد .

غهو من نتاج الستينات ، ويمثل التقاء تبادات برجوازية عدنية (الكاوى ، الاصنج) ---بعض الامراء والمشايخ المعارضين والرتبطين السيطرة على المحافظتين الخامسة والسادسة بالاستخبارات المصرية على قاعدة تضم بعيض (أي حضرموت والمهرة) بقصد تطويق النظام شرائح البرجوازية الصغيرة والطبقة العاملة. الوطني من جهة الغرب! ، وقط_ع الصلة بين الثورة الوطنية ألى جنوب عمان وكان هذا الحزب يسيطر على الحركة النقابية ويحاول تقييدها ضمن سياسة نقابية اصلاحية (ظفار) ومصادر دعمها في اليمن الديمقر اطية. بعد توحيد الامارات ، اتحه اهتمام الاوساط محضة . وقد تخاذل وخان نضالاتها في اكثـر الاستعمارية الى ضم عدن اليه . وفي سبيل من مناسبة في اضراب ١٩٥٩ مثلا وفي قبسوله بالمحاكم الصناعية بين أرباب ألعمل والعمال ذلك ، جرى توسيع التمثيل في « الجالس التي الفت عمليا حق الاضراب العمالي ، التشريعي » لعدن . اذ سبحت بريطانيـــا بانتخاب ١٢ من اعضائه ، وظليت الادارة الغ . على الصعيد الوطني ، كان هذا الحزب الاستعمارية متمسكة بحق تعيين ١١ عضوا . يسلك طريق النضال السلمي ومطالبة بريطانيا بالاستقلال وعقد الصلات الوثيقة مع حسزب على ان هذا التعديل الذي سمع لاول مسرة العمال البريطاني على امل منحه الاستقالال لعدد النواب المنتخبين بان يفوق عدد المعينين، لم يصاحبه اي تعديل في صلاحيات المجاس تدريجيا وتسليم قادة هذا الحزب الحكم في الذي ظل مجلسا استشاريا شكليا خاضعيا البلاد . ارتبط غرع حزب البعث في الجنوب بعبد الله الاصنج وحزب الشعب الاشتراكي للحاكم البريطاني العام . ثم ان اكثرية سكان منذ بدء نشاطه ، وظل ، حتى الاستقلال ، عدن _ المكونة من المهاجرين من الريف ومـن مقيدا بهذا التحالف . بعد انطلاقة الكفاح المسلح الشمال _ ظلت محرومة من الاقتراع ، سنما بقيادة الجبهة القومية ، شكل الحــزب مع لم يجد البريطانيون اي حرج في منسح الجاليات السلطانين ناصر بن احمد ، سلطان ابيـن ، الصومالية والهندية هذا الحق . وقد كان هذا وجعبل بن حسين ، في العواذل وعناصر من الاجراء وسيلة هامة لمنع الطبقة الماملية (رابطة ابناء الجنوب » (منظمة التحرير » - الكونة باكثريتها من مهاجري الريف والشمال تحت وصاية الاستخبارات المسرية . - من اسماع صوتها وعرض مطالبها الاجتماعية والوطنية . وفي ظل هذا القانون الذي اراده انتجت البرجوازية الصغيرة تياريسين

متفاوتيان من حيث الاهمية . تمثيل التيار الشيوعي الرسمي بـ (اتحاد الشعب الديمقراطي)) الذي ظل محصورا الى ابعد حد بوسط مثقف في المدن ، مع امتدادات بسيطة الى اوساط القيادات والكوادر النقابية . وقد اتخذ «اتحاد الشعب الديمقراطي)) موقفا سياسيا داعما للكفاح المسلح ، وأن كان لم يساهم في____ مِباشرة . اما الفئة الاوسع من البرجوازية ، عكانت منجذبة الى الناصرية، والى جناحها المنظم ((حركة القوميين العرب)) . وقد عانت الحركة القومية طويلا من انتقال خلافات المشرق العربي الى اليمن ، هـــذه الخلافات التي دفعت بغرع البعث في عدن الى الالتحاق بعبد الله الاصنج طوال فترة النضال الاستقلالي والكفاح المسلح .

١٤ اكتوبر ١٩٦٣

عزب الشعب الاشتراكي الدافع الرئيسي وراء البحث عن اسلوب نضائي جديد _ الكفاح المسلح ، وقد اسهم في ذلك عاملان اساسيان، المامل الاول ، هو تجذر وتسييس الطبقـــة العاملة في عدن . فمع اتساع المشات الاستعمارية (القاعدة العسكرية ((المسفساة البريطانية الوحركة بناء مساكن الجنود والفباط البريطانيين) اخذ الالوف من العمال يصطدمون مباشرة بالاستعمار . وقد اسهمت الصلية الوثيقة بين الحركة النقابية في عدن والحركة النقابية العربية في تعزيــز الوعــى الوطني وتجذيره . كما اسهم في الاتحاه نفسه بدء تشكيل نوى تابعة للحركات القومية في اوساط الطبقة الماملة .

كان المازق الذي انتهى الله النضال بقيادة

اما العامل الاخر ، ولعله الاهم به فهسو نتائج قيام الجمهورية في الشمال ومجسىء القوات المصرية للدفاع عنها ضد الردة الرجعية بدعم اميركا وبريطانيا والسعودية . كانت اليمن الجنوبية ، تحت السيطرة البريطانية، القاعدة الخلفية للتآمر الاستعماري الرجمي على الجمهورية في الشمال . وكانت المطحة الاكيدة للقوات المصرية والجمهورية تكبن في عطيل وشل هذه المؤخرة الداعمة بكافــة

الوسائل . وهكذا تكون الالتقاء المؤقت بين الاستخبارات المصرية ، العاملة على اشغال القوات البريطانية في الجنوب ، مع فسرع « حركة القوميين العرب » الساعى للانتقال الى الكفاح المسلع كاسلوب هاسم لطرد الاستعمار البريطاني وعملائه من مشايــــخ وامراء وسلاطينوتجار كومبرادوريين (مرتبطين بالمسالح الاستعمارية) . وكانت حصيلة هذا الالتقاء اعلان قيام ((الجبهة القومية)) من غرع حركة القوميين العرب وبعض التنظيمات الوطنية السرية وبدء الكفاح المسلح في جبال ردفان في ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ .

من أجل الدفاع عن الجمهورية في الشمال، انخرط كثيرون من ابناء الجنوب في « الحرس الوطني » وحاربوا القوات السعودية والقبائل المؤيدة للامامة . وكان من بين هـؤلاء ابناء ردفان (منطقة حبلية محانية لشمال اليمن) الذين عادوا الى اراضيهم في الجنوب عام ١٩٦٣ . فطلبت الحكومة البريطانية منهم تسليم سلاحهم . فرفضوا . فعاوليت بريطانيا تاديبهم بشن حملات لحرق المزارع والغارات على مساكنهم . وكان ابناء ردفان قد عادوا من الشمال وقد تدربوا على احدث الاسلحة ، وتصلبوا عبر معارك ضاريــة تختلف الى حد كبير عن الممارك القبلية التي خاضوها من قبل . فانتفضوا . وكانت بداية اسطورة ((ذئاب ردفان الحمر)) كما سماهم

بقلة من البنادق والرشاشات . لكنها سرعان ما كيدت القوات البريطانية خسائر ملحوظة. فحشد عددا واسعا من قواه لحصار منطقة ردفان (عملية ((كسارة الجوز)) التي فثلت في تحقيق اغراضها ، بعدما لحا الثوار الى تخفيف الحصار عن ردفان بفتح عـــدة جبهات في الضالع ودثينة شتتت القـــوات البريطانية واجبرت بريطانيا على استقدام قوات جديدة من الخارج ، بحيث ارتفع عدد قواتها في الجنوب من ٢٥ الفا قبل الشورة الى ٧٥ الفا بعد أشهر قليلة من اندلاعها . وفي منتصف عام ١٩٦٤ ، فتحت جبهة جديدة في جبال حالين على يد فرقة حزبية خالصــة (ضمت سالم ربيع على ، رئيس مجاس الرئاسة الحالى) تولت ضرب خطوط تموين

بدأت الانتفاضة ، في ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ ،

أن انتفاضة ردفان في ردفان ، وتوسع الجبهات المفتوحة ضيد بريطانيا في الجنوب ، لم تكن ايذانا بيدء الكفاح الوطنسي المسلح في الحنوب ، وانما لعبت ايضا دوراً مِنْشِرا في فتح الثفرات للتخفيف من الضغط العسكري للرجعية السعودية المساندة للملكيين في الشمال ، خاصة وان مناطق جنوبية ، مثل بيحان ، كانت تستخدم كقواعد تموين مستمر بالرحال والعتاد للقوات الملكسة والمرتزقة في الشمال • وأن هـذا الارتباط الوثيق بين ثورة ٢٦ ستمبر في الشمال وانطلاقة ودور الكفاح المسلح في الجنوب لهو تأكيد اضافي على وحدة الشعب اليمني في شطريه، التلاحم العميق بين اطراف حركته

الكفاح المسلح من الريف الى عدن ، دون أن يعنى ذلك وقف العمليات العسكرية في الريف ، الا انها ظلت الى أبعد حد مقيدة بالقبود المفروضة من قبل الاستخبارات المصرية: ضرب القوات البريطانية فقط دون مساس بعملائها من امراء وسلاطين ومشايخ ، وهذه هي القيود التي كسرتها الحركة الوطنية السلحة منذ عودتها الى الريف عام ١٩٦٧ لاسقاط الانظمة السلاطينية العثائرية واجبار البريطانيين على الانسحاب . الكفاح السلح في عدن ، والعودة لى الريف هما موضوعا الطقة القادمة من هذه السلسلة عن تحربة الكفاح المسلح في اليمن الجنوبي .

ومع انتهاء عام ١٩٦٤ ، انتقال

بعُد اكتشاف أن امُيركات دخلت في المحريب و الرق الرق المنظمة ال

لتبرير القبول بوقف اطلاق النار قالت القيادة السياسية المصرية أنها اكتشفت في اليوم العاشر من الحرب أنها تحارب أمركا التي تدخليت مباشرة في القتال ، وأنّ ذلك لم يكن بحسابها وهي لا تريد ذلك أصلاً لا في هذه الحرب ولا في المستقبل، وعندما توقف اطلاق النار بدأتمرحلة سريعة من الاتصالات والمحادثات مسع الامركيين بزيارة سريعة لاحد كسار الموظفين في وزارة الخارجية الدي يعتبر من ((المدرسة الامركية)) في الوزارة • وبدأت مرحلة حديدة من ((الحوار مع الاميركيين)) سميت من بعض المراقبين بأنها مرحلة ((ابتسامات))

هذه الوقائع السياسية الحديدة وُكد بأن القيادة السياسية المصرية تراهن _ مرةاخرى _ على الولايات الراهنةهي الاساس في عقد التسوية المنتظرة في مؤتمر السلام • وتعتبر أن ((الضغط)) الاميركي على اسرائيل هو الطريق الى ألوصول الى انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة .

بين القاهرة وواشنطن!

وهذه المراهنة هي امتداد للخطـة السياسية المرسومة للحرب ،وكانت معالم هذه الخطة قد بدأت تتوضيح قبل أشهر عديدة حن بدأ التحالف المصرى _ السعودي يزداد وثوقيا وأخذت القاهرة تعتبر ان الضغط السعودي على الولايات المتحدة الامركية هو أحد العوامل الاساسية في تغير الموقف الاميركي من الصراع العربي الاسرائيلي ..

وبالفعل بدأت السعودية تنــــــذر وتهدد بأستعمال ورقة النفط كسلاح سياسي طالبه من الولايات المتحدة الامركية تنفيذ وعودها وتضغط على اسرائيل لتسهيل التسوية السلمية ، الا أن السياسة الامركية في ذلك الوقت ، لم تستحب للدعوة ولم يبد منها الا المزيد من الدعم لاسرائيـــل وتأييد لموقفها المتصلب .

وهكذا لم يكن هناك أي خيار ٠٠ وبدأت القيادة السياسية تحضر فعلا لخوض حرب محدودة ضد اسرائيل لكي تكسر جمود الموقف ، ولكي تغير من الظروف القائمة المتمثلة في حالةً ((اللاحرب واللاسلم)) • وكانست الحدود السياسية للحرب واضحة وهي تحرير الضفة الشرقية للقناة وطلب وقف اطلاق النار عند هــــده الحدود ، وقيام السعودية بضغط نفطى محدود على الولايات المتحدة الاميركية ، أي أن الخطة السياسية كانت قائمة على ضغط عسكرى وضغط

نفطی ۰۰۰ وعندما بنجح هـــــــذا ((الضَّغطُ)) يمكن المراهنة على عودة الحوار مع الامركيين ومخاطية مصالحهم النفطية الآن وفي المتقبل.

وهذا ما بدأ بتنفيذه بالفعل بعيد وقف اطلاق النار ، فيعد اكتشاف أن الولايات المتحدة الامركية قد تدخلت في الحرب توقف اطلاق النار وبدأ ألحوار مع الامركيين ووصف الرئيس السادات موقف أمركا الحديد انه بناء ، اذ بدأت اميركا تمارس بعض ((الضغوط)) الجزئية على اسرائيـــل من خلال مسألةتموين الحش الثالث.

الا أن هذه ((الضغوط)) التي أدت بالقيادة السياسية في مصر الموصف الموقف الاميركي بأنه بناء! ، لم تزل في حدود بسيطة جدا ، كما أن جوهر ألسياسة الامركية تجاه اسرائيل لم يتغير ، كما أن تدفق المساعدات الاميركية العسكرية لم يزل عليي

اذن ، ماذا تعنى هذه المراهنة ، مرة اخرى ، على ((تحييد الولاسات المتحدة الاميركية)) أو على الاصـح المراهنة على الموقف الاميركي كي يضغط على اسرائيل ؟:

- أولا: أن السياسة المصرية ترأهن على أنه من خلال التحاليف مع السعودية بصفتها الدولة العربية الرجعية الكبيرة والاكثر التصاقا بالمصالح الامركية ، يمكن للولايات المتحدة أن تطمئن على مصالحها فيي

ثانيا: توثيق العلاقات الاقتصادية مع المصالح الاميركية في داخل مصر على اساس أن ﴿ حل أزمة السرق الاوسط)) سيعطى المزيد من هـذه العلاقات وتطويرها .

وهنا لا بد من الاشارة الى المغزى الخطير الذي حمله منع امتياز بناء خط أنابيب السويس _ الاسكندرية للشركة الاميركية ((بتيشل)) وذلك قبل أيام قليلة من اندلاع الحرب ..

- تفاصيل المشروعتؤكد المدى الذي تراهن

عليه السياسة المرية في مخطابة المسال_ح الاميركية اذ سوف يتولى تمويل المشروع عدد من الاحتكارات المالية الكبيرة ((المؤسســة المصرفية الحكومية الاميركية للتصدير والاستيراد)) التي ستمول شراء ه عالمة من المعدات الصناعية من الولايات المتحدة ، بالإضافة الى عدد من المصارف الخاصـــة الكبيرة وخاصة ((تشيس منهاتن بنك)) ،وكان روكفلر رئيس مجلس ادارة هــذا المــرف الاخير في زيارة لمر حيث قابل كبار المسؤولين المصريين . ويشترك مع الرأسمال الاميركي في هذا المشروع الذي ينص عقد تنفيذه على أن يبدأ في اوائل العام القادم ١٩٧٤ ، يشتركمع الرأسمال الاميركي رأسمال سعودي . . وتقول

ستستثمر بالمشروع .

التسوية السلمية .

اثناء الحرب من خلال استعمال سلاح النفط كورقة ضغط على الامركيين ، فهي تريد الا يتجاوز حدوده ، والا يؤدي تطور المجابهة مع اسرائيل الى

معلومات مؤكدة أن الاتفاق مع الشرك_ة الاميركية قد تم تحت شروط اميركية وهي ان تضمن السعودية رؤوس الاموال الاميركية التي مؤتمر وزراء النفط العرب الى ان

وكان المشروع من قبل معشركات اوروبية الا أن الحكومة المصرية عادت وألغت العقد وأعطت الامتياز للشركة الاميركية .. هــــذا بالاضافة الى عدد من الاتفاقيات بلغت سيم اتفاقيات في خلال العام الماضي ، مع شركات نفط أميركية للتنقيب عن البترول فيالاراضي

هذا كله يؤكد بأن السياسة المصرية

الموقف التقليدي للبورجوازية الوطنية التي تفصل بين المصالح الامركيــة واسرائيل ، وتعتبر انه بالأمكان تحييد الاولى واستمالة اميركا مرة اخرى من خلال توثيــق العلاقات الاقتصادية والسياسية معها .

المراهنة التي حصلت قبل هزيم_ة حزيران وبعدها ، ورغمان السياسة الأمركية أثبتت عمليا أن مصالحها في المنطقة مضمونة بوجود ((اسرائيك القوية المزدهرة)) كما يقول المسؤولون الاسرائيليون ، ورغم الموقف الاميركي أثناء الحرب الذي قدم لاسرائيل كـــــ أ المساعدات العسكرية اللازمة التي تدفقت على اسرائيل بشكل رسمي والتي اعتبرتها القيادة السياسية المرية أنها تدخل مناشر في الحرب ٠٠٠ رغم كلذلك فان وهم فصل المصالح الامركية عن اسرائيل لم يزل واردا في حسابات السياسة المصرية ولذلك فأنه عندما توقف اطلاق النار سرعان ما عادت المراهنة على الساسة الامركية ، وسرعان ما عاد الحوار معها ، واذ بتدخل اميركا في القتال لا يعني أن المطلوب ضرب المصالح الامركية ولا تشديد النضال ضدها ، انما يعنى الترجه اليها والحوار معها ومخاطبة مصالحها والعودة الي السعودية بالرغم من مواقفها المتخاذلة اثنــاء الحرب ، لكي تقوم بدورها ((الضاغط)) و الوسيط !

لذلك كانت السعودية قلقة جدا من تطور الحرب ، وكانت حذرة في مواقفها من ((الضغط النفطي)) ، فقد اجلت

تعتمدعلى مخاطبة المصالح الامركية الان وفي المستقبل كي يتغير الموقف الامركي المتصلب مع أسرائيك ، وكي تساعد أميركا على تحقيق ان هذه السياسة تمثل في الواقع

ان السعودية كانت تتصرف بحذر المطالبة بتصفية المصالح الامركية ،

نسبة الانتاج ، وأثناء صدور هذا القرار كانت أمركا قد قررت زيادة مساعداتها العسكريةوالمالية لاسرائيل وتدفق السلاح والمال على اسرائيل ، وكادت الامور ان تفليت من يد السعودية ، وأخذت قرارات وقف تصدير النفط الى اميركا تتوالى ، واضطرت السعردية ألى مجاراة ذلك ولكنها كانت تطالب ألاميركيين بالعمل سريعا على وقف اطلاق النار كي لا تتطور الامور أكثر من ذلك . وتعود القيادة السياسية المصرية _ الان _ الى الاتصال مع السعودية

يتبلور الموقف على الصعيد العسكري

وبالفعل وبعد أكثر من عشرة أيام

صدر القرار الذي ينص على تخفيض

مرة اخرى لتنسيق المواقف بعد أن ابدت اسرائيل على لسان غولدا مائير اثناء زيارتها لمواشنطن تصلبا حديدا ٠٠ وتحاول السعودية ان تلعب دور الوسيط مرة اخرى مع الاميركيين كي يسرعوا في تسهيــل الامور وكي ﴿ يضغطوا)) على اسرائيل قبل ان تضطر القيادة السياسية المسرية الى ((الاستحابة لضغوط العسكريين)) ويندلع القتال مرة اخرى ٠٠

ان القوات العربية التي قاتلت ببسالة وحققت بعض الانتصارات العسكرية والمعنوية وجدت نفسها _ هُجأة _ أمام حدود الخطة السياسية للحرب ألتى أدت الى وقف اطلاق النار ، كما وجدت نفسها في وضع جديد خاصة فيما يتعلق بوجود قوات اسرائيلية في الضفة الغربية ٠٠ ان القوات العربية المقاتلة التي بذات التضحيات تأكد لها انه بالأمكان ان يستمر القتال ضد العدو ، وانه بالامكان تحقيق المزيد من الانتصارات المناسبة ٠٠ أن الاميركيين يحاولون _ الان _ الظهور بمظهر الضاغط لتسهيل مرور التموين للحيش الثالث المحاصر ، ويعتبرون هذا ((الضغط)) والوساطة بن القوات العرسة والاسرائيلية بمثابة مدخــل للحوار الامركى - المصرى!

ومن الفريبان يكون الذين ساعدوا اسرائيل بالسلاح والاعتدة هم انفسهم وسطاء ((لانقاذ)) قوات عربية لم تزل مصمم على القتال وعلى رفض الحصار وعلى محابهة العدو!

بيروت - الدُثنين ١٢/١١/١٩٧٣ - المعدد ١٤٥ - المنة ١٣ - المثمره ؟ ق . ل

دلالات خطئ المقالات اق الممترى- الأميترى- الاستراشلي -الانزلاق نحو تسوية جسزئيسة ومنف ردة - تزايد النفوذ الامبريالي الامبركي كوست بلة للضغط عسكى اسرائيل!

بيان سياستي هام للجيهة

الديموقراطية الشعبية حولت

النظورات العربية والفاسطينية الاخيرة

- النفسال من الجل تكريسس حق المقاومة في كونها

المنشل السشرعي الموحيث د للشعب المناسطيني

